

# بطل كرسي الاعتراف

حياة رجل الله

الأب ليوبولد دي كستلنوفو

بقلم:

الأب بطرس دي فالديبورو

الكبوشي

ترجمة عن الفرنسية

الخوري الياس فرحات

صاحب الروزنامة الرعائية والمؤلفات الروحية في لبنان

## ملاحظة

إننا طبقاً لمراسيم الكنيسة المقدسة، وخاصة لمرسوم البابا اوربانوس الثالث، نستعمل كلمة "قديس" و "أعجوبة"، على سبيل الاتساع وبحسب ما ينبع من صميم الايمان البشري، نحو أشخاص توفوا ببراءة القداسة.

وكل ما اتينا به في هذا الكتيب مأخوذ عن الذين دأبوا في سيرة الأب ليوبولد، بعد ما احتفظنا بتصريحاتهم وتواقيعهم في خزانة نيابة دعوى القديس، في دير الاباء الكبوشيين في بادوفا، دون أن نذكر اسماءهم احتراماً لشعورهم.

## مقدمة

يسرنا أن نكتب للمرة الثانية حياة رجل الله الأب ليوبولد دي كستلنوفو، بعد أن نشرناها للمرة الأولى على صفحات "الروزنامة الرعائية"، أشهر مجلة دينية مصورة تحمل شعار البطريركية المارونية في الشرق. وذلك لما فيها من عظيم الفوائد الروحية لقرائها الكثيرين الذين يعدون بعشرات الألوف، يتهافتون اليها في مطلع كل عام، فيلتهمون صفحاتها التي تحمل اليهم من المواضيع الروحية القيمة التي تعينهم على الحياة؛ وأخبار القديسين الذين ضوعوا الكون بأريج طهرهم وقداستهم، ليكونوا قدوة لهم عند الملمات.

ولما كان الأب ليوبولد دي كستلنوفو من الوجوه المحببة اليهم، يطالبوننا بنشر حياته على انفراد، رأينا أن نتحفهم مجدداً بنبذة من سيرته لما تتضمن من الفضائل المسيحية والقيم الروحية التي تلج قلوب المسيحيين دون استئذان، فتفعمها فرحاً وابتهاجاً؛ لأنهم لمسوا فيه الحنين والشوق عندما كان على الأرض ليحل معضلة الانشقاق في الشرق التي لم يوفق اليها في الحياة، الا انه نال ما تمنى بضع سنوات، بعد الملمات. وقد تعرف إلى الشرق الذي طالما صبا اليه على الارض بكل جوارحه، وهو في السماء حيث شفاعته لا ترد، بواسطة وكيل تطويبه حضرة الأب بطرس دي فالديپورو Valdiporto الذي سخره لينجز مهمته التي بدأها في الحياة، فتفاني بنشر حياته في عدة لغات اوروبية فعممها على جميع المؤسسات الدينية شرقاً وغرباً، فكنا نحن أول المترجمين لها الى اللغة العربية فأذعناها سنة ١٩٦٥ في عدد خاص على صفحات "روزنامتنا الرعائية" حيث تعرف اليه أكثر من نصف مليون شخص في لبنان والبلدان العربية.

ولما طبع أخيراً حياة "قديسه" طبعة جديدة اضاف اليها عدة خوارق مدهشة مع عدة مرضى مصابين بأمراض مختلفة، رأينا من الواجب أن نترجمها إلى اللغة العربية حباً بالذي سخر كل طاقاته الروحية لرجوع المنشقين إلى حظيرة الايمان، فيرى الكنيسة المقدسة يوماً، رعية واحدة لراع واحد، حسب رغبة معلمه الالهي؛ فيجد فيه المؤمنون عظمة الله تعالى، وعظمة الكنيسة التي تتجلى بأبنائها القديسين!

وبذلك يكون الأب ليوبولد قد أتم رغبته فعلاً، وتحققت أمنيته بأن بشر الشرق. لا بالرجوع إلى حضن الكنيسة فحسب، بل عرف الشرقيين بحياته العجيبة أيضاً، وفضائله السامية، وقداسته النادرة، وعجائبه الكثيرة ومحبه المخلصة، بأن وقف نفسه لرجوع الكثيرين إلى حضن الكنيسة، ليهبوا يوماً إلى اكرامه عندما يلفظ نائب المسيح على الأرض كلمته الأخيرة فيه، فيقدمون له حينذاك بخور الاحترام والوقار... والعرفان بالجميل!

بكفيا في ١ كانون الثاني ١٩٧١

المترجم

## نحو الغاية!

### السنوات الأولى

السبت في ١٢ أيار سنة ١٨٦٦

إن مدينة كستلنوفو Castelnovo الصغيرة الجميلة، احدى اللآلئ التي تزين مدخل كتارو Cattaro الساحر، في بلاد دلماسيا Dalmatia، قد كانت مغمورة بربيع زاه قبل الاوان. عابقة بروائح الزهور والرياحين وبالنسمات اللطيفة الدافئة، بين أوراق النخيل والزيتون، على شاطئ بحر يرتجف لدى انعكاس أنوار الشمس الذهبية عليه.

ففي ذلك اليوم بعينه، وفي غمرة سلام الطبيعة، ابتهجت أسرة بولس - أنطون - اسطفان مانديتش Mandich وكارولين زريفيتش Zarevich، بمولود جديد، هو الثاني عشر من ثمرة حبهما المسيحي.

وكان هذا المولود نحيفاً نحيلاً نضراً كالزهر، حمل في غضون شهر إلى جرن المعمودية المقدس حيث جلي باسم بوغدان Bogdan اي "عطاالله".

فجاء هذا الاسم مطابقاً له، لأن الله تعالى أوجده في الحياة، لأجل خلاص كثيرين من البشر. وقد احتاطه والداه وذووه بعناية خاصة مليئة بالحب والحنان، لكونه صغير اخوته.

ورغم ضعف بنيته وعدم اكتمال نموه كبقية البشر، فقد ظهر مع ذلك شخصية لامعة تجلت فيها مواهب روحية عوضت عما انقصته الطبيعة لها.

كما أنه ظهر أيضاً بين الأولاد اقرانه غريباً في أطواره وتطوراته، اذ تجلّى في حركاته وحديثه، الأدب الجم؛ وفي معشره، اللطيف والبشاشة اللذان لم يفارقا وجهه قط؛ والابتسامة تتألق دوماً على شفثيه. ذلك لأنه كان يسري في عروقه دم شرف الاباء والجدود!

وعندما كان يلعب مع اخوته، كان يبان ان نفسه كانت تصبو دوماً إلى الكمال... إلى السعادة... إلى السماء! لأنه كان يأبى الضجيج والخصام، واللعب والهزار، ويسرع غالباً إلى غرفته فيصلّي فيها جاثياً على البلاط. ذلك لأن نفسه كانت تصغي إلى دعوة خفية من العلاء.

وقد لاحظ والداه جميع تصرفاته هذه، فكانا يحتفظان بها في قلبيهما، ويشجعانه للمضي قدماً في مسلكه الحميد، حتى اصبحا له خير مرشد ومعين، لبلوغ ذروة الأعمال الصالحة. خاصة، بعد أن رأياه ينصب على العمل بكل قواه ويمارس الرحمة بطريقة عجيبة.

لقد أخبر عنه أحد رفقاءه الموجود حالياً في أميركا، وقد كان أكثر منه فقراً، انه لا يزال يذكر حتى الآن بتأثر عميق، كيف كان "بوغدان" يقسم كل يوم خبزه خفية، ويقدم له نصفه بحب ورضى؛ مع انه كان احوج به منه اليه.

وهكذا قل عن طهارته الملائكية. فإنه كان اقرب إلى الملاك منه إلى انسان. والويل لرفاقه اذا استرسلوا بحديث بذيء أمامه. أو تظاهروا بمظهر ينم عن عدم الحشمة والفضيلة. وقد ايد عمله هذا بقوله يوماً إلى امرأة دخلت عليه دون استئذان ولا احتشام في لباسها. فبعد أن ونبها تونيباً قاسياً، الزمها بالخروج حالا من غرفته وهي تجر وراءها ذيول الخجل والهوان لكلام شاب لم يتجاوز بعد السادسة عشرة من عمره. ولما عرف بذلك خوري الرعية جعله قدوة لشباب رعيته، كما جعله أيضاً اسقف كتارو Cattaro مثالا لجميع الفضائل.

### ابن القديس فرنسيس

ولما بلغ السادسة عشرة من عمره تساءل الناس، ما عساه يكون يا ترى مصير بوغدان في الحياة؟ فهو ليس كبقية الناس الذين حباهم الله بجمال الخلقة والقدر والكمال. وقد ولد في وسط شعب قاسي القلب تأصلت فيه الشراسة والبغضاء نحو الدين ورجاله. ولأجل ذلك كانت عيناه الصافيتان البريئتان تغروران بالدموع لدى تذكره تلك الحوادث المؤلمة، وتحزن نفسه اسى للانشقاق الذي فصل الشرق عن الكنيسة الكاثوليكية.

غير أن بوغدان الذي غمرته السماء بمواهبها الالهية قد كان يصبو دوماً إلى المثل الشريفة العليا، اذ قرر بالهام الهي أن يرد اليه تعالى كل الخارجين عن كنيسته، إلى حظيرة المسيح الحقيقية، عن طريق رهبة القديس فرنسيس. لذلك وطن النفس بعد صلاة طويلة، بأن يصير راهباً كبوشياً ليكون يوماً مرسلًا فيحقق مقصده النبيل.

## في مدرسة الكبوشيين الاكليريكية

إن للآباء الكبوشيين في مقاطعة البندقية فضلاً في انعاش روح التقوى والتدين في دلماسيا منذ عدة اجيال. بحيث كان لهم دير في هرتسينيوفي Herceg-Novi في ابرشية "كتارو" فدخل بوغدان إلى اكليريكية "اودين Udine" الساروفيمية في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٨٨٢، بعد ان شق فراقه على والديه واخوته الذين كانوا يقولون له عند وداعه والدموع تنهمر من عيونهم: أهكذا يا بوغدان تتركنا دون أن تبكي متأثراً على فراقنا؟! فأجابهم الشاب: كيف تريدون أن أبكي وأنا ذاهب إلى بيت الرب!

وكانت الحياة الاكليريكية شاقة على "بوغدان"، نظراً لضعف بنيته وحادثة سنه، بحيث كان لا يزال بحاجة لعطف والديه، مما استرق شعور معلميه واخوانه التلاميذ، فاخذوا يحتاطونه بكل عناية ومحبة وحنان لينسوه الاهل والخلان.

إلا أن نفسه الكبيرة السائد عليها جسم صغير نحيل، عرفت كيف تقتحم الاخطار وتدرأ التجارب والمحن بفضل صلابه ارادتها، لكي تصل إلى الهدف. أي أن يصبح يوماً مرسلأ في الشرق. ولهذا نراه ينصب على الدرس بحماس غريب حتى جلى في مضمار العلوم والفضيلة، فغدا مثالا بين اقرانه التلامذة، بدقته في حفظ القوانين والاجتهاد في غرف العلوم من مناهلها؛ بالإضافة إلى الوداعة بتصرفاته، والبشاشة في مكالمته، والابتسامه في زهده، والاحتشام في قداسته، حتى غزا القلوب وأصبح مثالا يقتدى به.

## المبتدئ الكبوشي

ودخل بوغدان في ٢٠ نيسان سنة ١٨٨٤ مدرسة الابتداء في بسانو دلكرابا Bassano del Grappa ولبس ثوب القديس فرنسيس باسم "الاخ ليوبولد Leopold". لا يشغله شيء طوال سنة الابتداء سوى الافتكار بخلص نفسه وعزمه على وضع الحجر الأساسي لتحقيق أمنيته، في أن يصبح يوماً مرسلأ في الشرق.

ومن يعرف مشاق الابتداء في الرهبنة الكبوشية يتأكد جلياً، أن الأخ ليوبولد قد كان حقاً بطلا لاجتيازه تلك المرحلة الشاقة من حياته الرهبانية، نظراً لما كان عليه من الضعف في بنيته وفي صحته.

ومع ذلك لم يسمح لنفسه أن يظهر عليه ادنى شيء من التعب تجاه تلك القوانين القاسية، ولا ان يلتمس من رؤسائه تفسيحاً ولو بسيطاً عندما كانت تسوء حالته الصحية. بل كان يقول، إذا كنت من الآن ا فقد الشجاعة، فماذا اصنع اذن عندما اصبح مرسلأ!؟

وبتلك البطولة، نال اعجاب رؤسائه الذين اتفقوا بالإجماع على ان يبرز الاخ ليوبولد نذوره البسيطة  
في أيار ١٨٨٥.

## الدارس والكاهن

بعد ان انهى ليوبولد سنة الامتحان، استأنف دروسه الكهنوتية فتعلم الفلسفة اولاً في مدينة  
بدوفا Padova، ثم اللاهوت في مدينة البندقية. ورغم كل ذلك لم تثبط عزائمه، ولا مل من كثرة الدروس  
والأبحاث في العلوم الفلسفية واللاهوتية التي كانت بالعكس، تقربه من الله تعالى بواسطة خبزه اليومي الذي  
هو الصلاة. وكان دوماً حتى في أوقات الاستراحة والتنزه، لا يتكلم إلا عن الله وعن دروسه فقط. ضارباً  
صفحاً عن الامور الدنيوية التي لم يكن يأبه لها قط.

فلهذا احبه الجميع وكانوا يتوددون اليه ليستلذوا بسماع حديثه الروحي الذي سطت جاذبيته الغريبة  
على قلوبهم.

وما ان اتم دراسته حتى سيم كاهناً في مدينة البندقية، في ٢٠ أيلول سنة ١٨٩٠ وتهيأ للشروع  
برسالته التي حلم بها.

ولما بسط جناحيه ليطير عبر البحار نحو الشرق ليرد المارقين عن الكنيسة إلى الحظيرة الحقيقية،  
اصطدم بأمر الرؤساء الذي رده عن تحقيق امنيته، بسبب ضعف صحته التي لم تسمح له بسفر كذا شاق؛  
وللسانه أيضاً الذي لم يكن ليطاوعه على التعبير عن أفكاره.

وهنا ابتدأ استشهاد تلك النفس الكبيرة الباسلة، لما كانت عليه من الطموح إلى الرسالات البعيدة،  
والتي لأجلها تركت كل شيء واستعدت السنين الطوال بالدرس والبحث والتنقيب لتغزو نفوس المارقين عن  
الكنيسة وتفحمهم بسعة اضطلاعها للرجوع اليها؛ فإذا بما تمنى أخيراً بالفشل!

لكن هو صوت الطاعة المقدسة التي امرته بالبقاء في وطنه فأطاع، عملاً بقول الكتاب المقدس:  
"أريد طاعة لا ذبيحة!"

وأقام الأب ليوبولد بعد ذلك في عدة أديرة. فكان يقترب من وقت لآخر من الشرق المحبب اليه.  
نراه تارة رئيساً في مضيف الكبوشيين في "Zara"، وطوراً نائباً للرئيس في دير "كابوديستريا  
Capodistria"، إلى ان استدعته أخيراً الطاعة إلى البندقية. كأن الله تعالى اراد ان يداعبه بتنقلاته هذه،

فيوصله تارة إلى حدود الشرق، ثم يرجعه عنها قسراً، بعد أن يزكي فيه نار الشوق والفرح لقرب بلوغ أمنيته. ذلك ليصهر نفسه ببوتقة الفضيلة لبلوغ الكمال الانجيلي.

وبعد ذلك أقام الأب ليوبولد مدة ١٦ سنة في "تيان" Thiene في معبد سيدة "اورمو Ormeau". ثم في دير "بسانو" Bassano محتجباً عن الجميع، مستغرقاً في الدرس والصلاة. يعرف من لجأ إليه من التائبين، كتوطئة واستعداد لتلك الرسالة العظيمة التي سوف يخوض غمارها.

أخيراً انتقل نهائياً سنة ١٩٠٦ إلى مدينة بادوفا، ما خلا سنة واحدة في الحرب العالمية الأولى، حيث ابعده إلى إيطاليا الجنوبية من تموز سنة ١٩١٧ إلى تشرين الثاني ١٩١٨. ذلك لأنه لم يرد أن يتخلى عن جنسيته الكرواتية. فكان هناك مديراً للطلبة الكبوشيين ومعلماً "حياة اباء الكنيسة". وكانت هذه الاشغال ثانوية بالنسبة لتفكيره العظيم الذي كان يشغل قلبه وعقله، الا وهي "الرسالات في الشرق".

## طرق الرب

إن حياة الأب ليوبولد كانت تحتوي على أسرار وعلى مناقضات. من جهة نرى الله تعالى يضع في قلبه دعوة وشوقاً ورغبة إلى الرسالات البعيدة، مع قوة قاهرة تشد به إلى الشرق. ومن جهة أخرى نراه تعالى يوصد أبواب تلك الدعوة في وجهه ليضعه في حجرة ضيقة حيث يستمع إلى اعتراف التائبين مدة أربعين سنة دون انقطاع!

اجل إنه لرسول، لا بل أعظم المرسلين! وسر نعمة الله يأخذ طرقاً نجهلها نحن. فقد كان الشرق عند الله اتجاه النفوس اليه، اذ هو الشمس الحقيقية التي تضيء النفوس، والنور الذي يبديد الظلام. لذلك ضاع الأب ليوبولد بين الحقيقة والخيال؛ إلى ان جاءت اليه يوماً نفس تقية تقول له: أيها الأب ليوبولد، ان المسيح امرني بعد المناولة ان آتي اليك لأقول لك، ان شرقك، الذي نحن اليه، هو في كل نفس تقبل اليك لتسمع اعترافها.

فادرك الأب حالا مقاصد الله على انه يريد ان يكون رسولا في التضحية والصلاة. عندئذ تسنم الأب المذكور الجلجلة طوعاً، بقلب يتمزق، وابتسامة تتألق على شفثيه وهو يردد: "أنا كالعصفور في قفص. لكن قلبي هو دوماً عبر البحار!"

## حقل الرسالة



ان الأب ليوبولد كان أعظم رسول. ولكن أين حقل رسالته؟ فهو لم يخض البحار ليشر المؤمنين بالإنجيل. ولم يجب المدن والقرى والديساكر ليحمل اليها كلمة الخلاص... ولم يبين الدور والقصور والمآوي والمستشفيات في سبيل البشرية المتألّمة... ولم يكتب المجلدات الضخمة ليقلب نظام الكون ويخلب عقول البشر بفصاحته... اذن ماذا صنع؟

يوجد في القرب من معبد الآباء الكبوشيين في مدينة بادوفا، غرفة ضيقة جداً ومظلمة، لا ترى النور ولا الهواء، لأن الابنية اكتنفتها من كل صوب. فكانت في الشتاء باردة جداً، وفي الصيف محرقة جداً. وفي زاويتها يوجد كرسي قد عفت اثاره الايام، ومسجد تحت صليب معلق على حائط تناثر دهانه وتساقط؛ ولم يبق في الغرفة من دلائل الحياة سوى اثناء فيه زهور نضرة امام ايقونة العذراء... هذه هي الارض "المشرقية" التي حلم بها الأب ليوبولد على غير الحقيقة فنحن اليها بكل جوارحه ليستبسل فيها، برسالة استعداد لها السنين الطويلة بالدرس والبحث، لرد المنشقين إلى حضن الكنيسة المقدسة!

لقد قام الأب ليوبولد في هذه الحجرة الضيقة نحو أربعين عاماً؛ يستقبل فيها الوف التائبين الذين كانوا يتوافدون اليه كل يوم دون انقطاع، مدة اثنتي عشرة ساعة. من جميع الطبقات والفئات. كباراً وصغاراً، رجالاً ونساء. اساتذة جامعات وطلبة. اطباء وكبار التجارة والصناعة. رؤساء ضباط جيش وجنود عملاً وقرويين. وخصوصاً الكهنة والرهبان.

ورغم انه لم يكن عليه شيء من الجاذبية البشرية، ولا من الفصاحة والبلاغة. بل بالعكس كان كلامه نادراً، وصوته جشاً وبالكاد يفهم منه شيئاً، مما جعل رؤساءه يمنعونه من السفر إلى الشرق. مع ذلك كله فقد كان الخطأة يقبلون اليه من بعيد. خاصة اولئك الذين حجرت الخطيئة قلوبهم فاصروا على عدم الاقرار بخطاياهم من سنين عديدة. فكانوا يتبدلون بسرعة ويرتدون حالاً إلى الله. لأنه كان غنياً بالفضائل، لذلك كان غنياً بعطايا الرب، فعرف كيف يوزعها بسخاء على الخطأة!

## الفضائل

### الايمان

لقد كان الايمان الذي هو اساس كل الفضائل، شيمة الأب ليوبولد، يسيطر على كل اعماله. ولهذا كان يبعد كل تحريف او تأويل بشري لا يمت بصلة إلى الكتاب المقدس او التقليد المشروح من الكنيسة

المقدسة، ويقول: ان الله تعالى، المعلم والأب معاً، يقود بيده الأبوية كل عمل بشري. والعذراء القديسة ملكتنا وأمنا هي دائماً بقرينا: هذه هي معتقداتنا الراسخة التي تسدد خطانا وتوجه اعمالنا.

فالإيمان اذن هو وحده كان سر حياة الأب ليوبولد، كما يقول الكتاب المقدس: "ان البار يحيا من الايمان". فلهذا كان الايمان دوماً على شفثيه يسار به من لجأ اليه مسترشداً قائلاً له: "ليكن فيك الايمان!".

كلمة تمز الضمائر وتلقي انواراً جديدة في النفوس، وتوقظ القلوب المتوانية. وتفتح سبلا لا امال بفتحها. وقد شهد له بذلك كل معافه فقالوا فيه، انه يرى جلياً امام عينيه كل ما يؤمن به.

وقد كان ايمانه بنوع خاص حياً في سر الافخارستية وفي ذبيحة القديس الالهى، اللذين كانا محور حياته الروحية، والسلاح الماضي للانتصار على نفوس الخطاة.

أجل ان ايمان الأب ليوبولد كان كذا عظيماً حتى انه اتى بالعظام والغرائب المذهلة كما ترى في الاخبار الآتية.

\* في ١٤ آذار سنة ١٩٣٤ مرض ابن سوفور دامياتا Sauveur Damiata، أحد المساعدين العسكريين في بادوفا، وأشرف على الموت بعد ان فقد كل شعوره بالحياة. فأسرع والده الحزين إلى الأب ليوبولد وقال له والدمع في عينيه: انقذ ولدي يا ابت، انقذ ولدي!، فتأثر الأب المذكور لبكائه ووضع حالاً كفيه على وجهه وغاص في الصلاة ثم انتفض وهو يبتسم وقال للوالد الذي ينتظر جوابه على احر من الجمر: كن مؤمناً واذهب واشكر السيدة المباركة، فإن ابنك قد شفي من مرضه.

أجل لقد شفي الولد ساعة قال الأب ليوبولد لوالده ان ابنك شفي. واستوى المريض على سريره معافى يقول لوالدته: ماما، لا احس بشيء بعد من الوجع. فقد شفيت تماماً.

\* وفي سنة ١٩٣٤ جاءته أيضاً ابنة صبية من بادوفا، وهي تبكي وتنوح من شراسة اطباع اخيها وتجاديفه المهينة لله، وقالت له: يا ابت، ما عساه يفعل اخي بي عندما يعلم اني اخذت من محفظته ٥٠٠ ليراً لأسدد بها ديون البيت التي علينا، لأصحاب الحوانيت. فان أخي لا يريد ان يعترف إلى تلك الديون، بل سيغضب علي ويشتمني ويشتم الله. وهذا ما يخيفني ان اراه يجدف عليه تعالى. فأخذ الأب ليوبولد يطيب خاطرها ويهدئ روعها. الا ان تلك الابنة زادت بالبكاء والنحيب. ولما رأى الأب ان كلامه لم ينفع معها لجأ إلى الصلاة. وفجأة قال لها: ليكن فيك ايمان الله. اني سأبذل جهدي؛ فقط آمني وثقي به تعالى. فتأثرت الصبية من كلامه العجيب، ورجعت إلى البيت هادئة مؤمنة بكلام الأب المذكور، وفتحت محفظة

اخيها وعدت من جديد الدراهم الباقية فيها. وشد ما كانت دهشتها عندما رأت ان الدراهم لم ينقص منها شيء، رغم ما اخذته لتسديد ديون بيتها! فقفلت راجعة حالاً إلى الأب ليوبولد تشكره على صنيعه. فابتدر هذا بالابتسامه قائلاً: أما قلت لك يا ابنتي ان تنقي بالاعناية الالهية!؟

\* جاءه يوماً ما من سنة ١٩٢٨، رجل بائس مسكين وانطرح على قدميه يقص له قصته وهو يبكي قائلاً: انني مريض وقد اتيت إلى المدينة لأشتري بعض العقاقير وانا احمل في جيبى اربعين ليراً، وهذه كل ثروتي. وبينما انا في الطريق صادفت امرأة فقيرة ومعها ولدان يبكيان من الجوع. فتأثرت لحالها فأعطيتها كل ما أملك. والآن، ما العمل لأحصل على الدواء اللازم لمرضي!؟

فتأثر الأب ليوبولد وبكى هو أيضاً معه. ثم رفع الحاظه إلى السماء كأنه مخطوف عن الحواس. وبعد ذلك التفت إلى ذلك الرجل وقال له: **كن مؤمناً بالله تعالى** فانه يضاعف احسانك. ثم تركه الرجل ودخل كنيسة القديس انطونيوس، واذا بامرأة تقدم له عفواً اربعين ليراً. كما دفعت له أيضاً الديون المتوجبة عليها نحوه، وقدرها أربعمائة ليراً ايطالياً.

\* في ٣١ تموز سنة ١٩٣٣، دخل البير بيدين Bedin من مرندول Marendol في النزاع بعد اوجاع طويلة مبرحة. وكان اهله وذووه حول سريره ينتظرون لفظ انفاسه الاخيرة. ورغم وجود كاهن الرعية الحاضر نزاعه، اراد اهله ان يستدعوا على جناح السرعة الاب ليوبولد، الذي حضر حالاً بالسيارة.

ولما دخل البيت، اخرج الجميع من غرفة المريض بعد ان عهد اليهم بالصلاة والإيمان بالله وبقي وحده يصلي قرب سريره. وبعد برهة فتح الباب وادخل الجميع قائلاً لهم بوجه يشع طهراً وقداسة: الرجل يخصني وقد امسكته. **ليكن فيكم ايمان الله!** ثم مسحه بالزيت المقدس بمعاونة كاهن الرعية، فإذا بالمريض يستوي على سريره معافى تماماً.

\* بيار زاناردي Zanardi بقي طيلة سنة ١٩١٦ بدون عمل مع انه ذو عائلة كبيرة عليه ان يعولها في أيام الحرب الكونية الأولى. فيوماً ما يئس من الحياة وأراد أن ينتحر غرقاً عندما رأى أولاده يبكون جوعاً وليس ما يقدمه لهم. لكن النعمة الالهية ادركته قبل تنفيذ خطته، وقادته إلى الأب ليوبولد حيث افضى اليه مجمل قصته وكيف عزم على الانتحار. فأخذ الأب يضحك من جنونه، ثم قال له: لا، لا. لا تدع المياه تجري من تحت الجسور. **آمن وضع ثقتك بالله.** فإني أعدك باسمه تعالى انك ستجد عملاً وحالاً. ستجده قبل عودتك إلى البيت. فالله لا يهملك أبداً. فقط يكفي أن تؤمن به تعالى.

يا للعجب! فما كاد زناردي يخرج من الكنيسة حتى وجد شخصاً دعاه للذهاب إلى مصنعه حيث ثبته في العمل بأجرة لا يستهان بها.

## حب الله

لقد وضع الايمان الحي في قلب الأب ليوبولد حبين عظيمين ملاً حياته وهما: حب الله، وحب القريب.

فحب الله ألهب كيانه حتى كان يقول غالباً: اننا نشتغل على الارض بجسدنا، لكن علينا ان نون دوماً ماثلين بنفسنا امام حضرة الله تعالى.

أجل لقد أراد الأب ليوبولد أن يكون اتحاده بالله إلى درجة البطولة. بحيث آل على نفسه أن يبقى بحضرتة تعالى بأفكاره. وهذا العزم يقتضي له جهوداً جبارة، لا يصمد فيه الا النفوس التي بلغت درجة سامية من القداسة. بينما الاب المذكور حاز عليه حتى درجة السرساب. فقد كان يكفي ان يلهي قليلا عن الله حتى يسرع إلى الكنيسة باكياً مستغفراً عن خطيئته. وعندما يكون يتكلم مع احد، كان يتوقف فجأة عن حديثه ثم ينظر إلى ساعته مغتماً قائلاً: كم انا مسكين وبائس؟! إلى أين قادتني أفكاري! ثم يقول لمخاطبه، انتظري هنا قليلا. ويسرع إلى امام بيت القربان يستغفر الله لكون افكاره حادت عنه تعالى بعض الوقت وانشغلت بأمر دنياوية. وقد لاحظ ذلك بعض معارفه على انه غالباً ما يكون حاضراً بالجسم، اما روحه فدوماً محلقة بالأجواء السماوية. وهذا ما جعل الكثيرين يركعون أمامه احتراماً واجلالاً لقداسته.

## الاتحاد السري

لم يعرف تماماً إلى أي درجة بلغ اتحاد السري مع الله. لأنه كان يخفي ما كان يختلج في قلبه حرصاً عليه. غير أن الدلائل الخارجية كانت تشير إلى بعض الشيء من هذا الاتحاد الباطني، كالغيوبة السرية مثلاً، التي كانت تسبق كلامه عندما يريد ان يعلن أمراً هاماً سيحدث في المستقبل من عجائب أو حوادث؛ واستغراقه في الصلاة إلى درجة انه كان يخرج عن كيانه فلا يعود يشعر بوجوده احد حوله حتى يهز عنيفاً فيستفيق كمن يستفيق من غيبوبة او سبات عميق. فيظهر وجهه مشعاً ومشرقاً خاصة بعد كلام التقديس. وعيناه تلمعان كبريق الشمس مما يشيران إلى اتحاد العميق في الله تعالى.

وقد اشار في بعض محادثاته الخاصة على انه بعد تلاوة كلمات التقديس كان على اتصال دائم مع الله. هذا ما قاله يوماً إلى بعض التائبين عندما كان يتكلم عن جودة الله الغير متناهية التي تظهر للنفوس

وتتحد بها، حتى صرخ والدموع تهطل من عينيه قائلاً: ولكن لماذا كل هذه الامور تحصل لي؟ انا الحقير!  
فأرجوك ان تطلب لي من الله ليشفق علي ويرحمني!

## الصلاة

ان الصلاة كانت الوسطة الفعالة لاتحاده السري مع الله. ويمكن القول، بأن الأب ليوبولد لم يكن قط ينقطع عن الصلاة، حتى وهو في كرسي الاعتراف، عندما كان يخلو ولو دقيقة من التائبين. فكان يركع حالاً على ركبتيه ويشرع بالصلاة. وعندما كانت الكنيسة تغلق أبوابها بعد الظهر ويذهب الرهبان للاستراحة، كان الأب ليوبولد يمكث فيها مستغرقاً بتأملاته وصلاته حتى صلاة العصر، في أحد نواح الكنيسة دون أن يعي على شيء مما يحدث حوله، إلى أن يهزه أحد ما اراد ايقاظه . وعند المساء كان يذهب إلى معبد بيت المرضى وهو منهوك القوى، فيصلي هناك فرضه ثم ينام قليلاً حيث لا يلبث ان ينهض ويستأنف صلاته حتى ساعة متأخرة من الليل، بعبادة وإيمان، حتى يخال للناظر اليه ان التقوى بفضائلها جميعها قد تجسمت فيه.

ومع انه كان يشكو من داء المفاصل الحاد في جنبه، فلم يكن ليصلي الا راکعاً على الارض او على بنك دون أن يستند إلى شيء.

فكان يصلي ويحث التائبين على الصلاة بقوله لهم: "ان مواعيد الله مرتبطة بصلاتنا. ومن ترتيبات الله اننا ننال كل شيء بواسطة الصلاة، ولو انه تعالى يعطينا محاناً جميع احتياجاتنا. مع ذلك فلا تستجاب طلباتنا الا بواسطة الصلاة.

ونحن هنا في غمرة هذا السر... وهذا يكفي: فلنصل".

## محبة العذراء مريم

لم يكن الإيمان فقط ينيّر قلب ليوبولد ليعرف عظمة الله ويضرمه بنار حبه الالهي؛ بل حصل أيضاً على ضياء فائق الطبيعة ليعرف سمو مقام العذراء مريم! ولدى الخطافه كان يتأمل بسموها فشغف بجمالها وحنوها نحو البشر، فأحبها من صميم قلبه. فقد كان يغدق عليها لقب "ملكة"، ويصيغ لها من حبات قلبه كل محبة وحنان. وقد علق صورتها في بيت الاعتراف محفوفة دوماً بالزهور والورود والرياحين النضرة التي يقتطفها لها كل يوم، دليل حبه المتجدد يومياً نحو هذه الأم السماوية.

وكان يكثر الكلام عنها دوماً، ويسألها النعم، لأجل ذاته ولأجل التائبين. فكانت غالباً تعزبه بخوارق مذهلة. كما أنه أيضاً بدوره كان يأمر المتألمين بالذهاب إلى كنيسة القديسة يوستينا ليركعوا أمام صورة "عذراء القسطنطينية" ويقولوا لها: أيتها ملكة المباركة، أنا آت اليك من قبل خادمك الأب ليوبولد لتمنحني هذه أو تلك النعمة". فكانت العذراء تتحرك لطلباتهم وتنيلهم النعم التي يريجونها كما هو واضح في الحوادث الآتية.

### لقد كتب السيد أنطونيو كابلانو دالبينيازيفو d'Albignasego ما يلي:

في سنة ١٩٢٨ اشرفت ابنة اخي على الموت من جراء داء الالتهاب النخاعي فهرعت إلى الأب ليوبولد الذي تأثر لكلامي. فأرسل لي مع خادم الدير تفاحة التي بعد أن باركها قال لي ثقوا بالعذراء مريم وخذوا هذه التفاحة للابنة لتأكلها. والعذراء تشفي ابنتكم الصغيرة.

وعند عودتي إلى البيت، رأيت ابنة اخي جامدة لا تتحرك وعينيها شاخصتين على صورة العذراء. فأعطيتها التفاحة فأخذتها واكلتها بنهم... وشفيت حالاً. ورجعت انا على الفور إلى الأب ليوبولد الذي امتلأ فرحاً عندما قصصت هذا الخبر عليه ورفع عينيه إلى السماء وصرخ: هي العذراء!، أه كم هي صالحة تلك المباركة!

### وكتب أيضاً انجلو مينينغيني Meneghini من تريستا ما يلي:

لم اقتبل الاسرار المقدسة منذ سنين عديدة. ذات يوم ذهبت لمواجهة الاب ليوبولد الذي رحب بي اجمل ترحيب وصالحني بعد ذلك مع الله. وكان قصاصي منه في الاعتراف، ان اتلو "السلام عليك يا ملكة يام الرحمة والرأفة". فقلت له اني لا اعرف شيئاً من كل ذلك. فأصر الأب على تلاوة تلك الصلاة دون ان يبدلها بقصاص آخر. فخرجت من كرسي الاعتراف وانا مرتبك بأمرى، وركعت أمام أيقونة العذراء، لا اعرف ماذا أقول وماذا أصنع.

وفجأة شعرت بصوت خفي يدوي في اذني ويلقني بوضوح تلك الصلاة التي فرضها علي الأب ليوبولد. فعندها احسست بقشعريرة الخوف تسري في جسمي لغرابة ذلك الحدث العجيب. ثم طغت علي موجة الفرح والسلام الباطني فأخذت أقول بسهولة ما لقني اياه الملاك الذي ارسلته العذراء خصيصاً ليساعدني على اتمام القصص الذي فرضه علي معلم الاعتراف.

الأب ليوبولد ينجو بأعجوبة بواسطة العذراء.

في سنة ١٩٣٤ قام الأب ليوبولد بزيارة روحية إلى لورد حيث افاضت عليه العذراء نعماً غزيرة وانقذته من كارثة مريضة. ذلك انه عند وصوله إلى محطة مدينة بدوفا، صعد برفقة خوري رعية كورنيليانا الاب لويس كالليغارو Callegaro إلى عربة تقلهما إلى الدير. واتفق ان القطار الكهربائي كان ماراً في ذلك الوقت بالشارع الذي تسير به المركبة. فعوضاً من ان تقف هذه لتفسح المجال لمرور القطار، اطلق السائق العنان لحصانه مما جعل الناس يصيحون بالسائق ليوقف قبل وقوع كارثة. غير ان الحصان الذي كان يسير بسرعة جنونية لم يقف الا بعد ان اجتاز القطار. وبسرعة البرق تدفقت الجماهير حولهما ليروا هذا الامر الغريب، كيف انه لم يحصل شيء مما كانوا يتوقعونه؛ مع ان المسافة بين الخط الحديدي والحيط ضيقة جداً لا تسمح للمركبة ان تتجاز ذلك الممر دون ان تسحق سحقاً بين الحائط والقطار. عندها قال سائق العربة بأنه رأى في تلك اللحظة الرهيبة التي اجتازها، ان الحائط تباعد ليفسح مجالا لمرور العربة بسلام!

وبعد أن تثبتت الجماهير من وجود الأب ليوبولد في المركبة قالوا فيما بينهم، لا عجب ان تحدث مثل هذه الأعجوبة، فان الأب ليوبولد موجود فيها! فأجابهم الأب المذكور على الفور: كلا، بل هي العذراء القديسة التي انقذت حياتنا لأننا عائدون من زيارتها في لورد!

### حب النفوس

ان الأب ليوبولد عدا حبه لله وللعذراء مريم، فقد كان قلبه يلتهب بنار أخرى، الا وهي محبة النفوس؛ حيث كان إيمانه يريه اياها مضرحة بدم يسوع الفادي. ولأجلها سجن نفسه طيلة اربعين سنة يتحمل حر الصيف وبرد الشتاء القارص في تلك الحجرة الضيقة التي كانت تصهر جسده بمثل ما كانت التجارب تصهر فضيلته، دون أن يأخذ قسطاً من الراحة؛ بل بقي في مكانه تحت وطأة الشمس الشديدة التي تجعل غرفته في الصيف اتوناً محرقاً، وفي الشتاء براداً محذراً يخدر جميع اوصال جسمه.

ومع ذلك لم يتمرر ولم يتذمر قط، ولا طرد احداً حتى ولا عبس بوجه زائر، مهما كان ثقيلاً بطلبه والحاحه او في موعد زيارته. واذا حدث مرة ان خرج لقضاء امر ما لمدة قصيرة وقرع الجرس حالاً بعد خروجه مؤذناً بوصول نائب بائس يبغى الاعتراف، كان يقصف راجعاً إلى الكنيسة وهو يقول لزائره بوجه باش، وبفرح وابتهاج: لبيك سيدي، لبيك!.

فإنه دوماً حاضر لخدمة الجميع، في كل يوم وفي كل ساعة ودقيقة. في الليل كما في النهار. وجوابه هو هو "لبيك" دون ان يتخلق او يتبرم او يغير من لهجة صوته المتزن دوماً والرصين معاً.

وكثيراً ما كان يعرف النهار كله، وحمى المرض تستعر في جسده. وقد لاحظ عليه ذلك احد اصحابه الذي قال له يوماً متأثراً لحالته وهو لا يزال جاث في كرسي الاعتراف: الحمى شديدة عليك، يا أبت، انتبه إلى صحتك. فإذا بقيت على هذا المنوال، فإنك تقتل نفسك. اذهب اذن إلى فراشك. فأجابه الأب ليوبولد: كيف تريد مني ذلك وقد خلقنا للعذاب. فلا راحة الا في السماء. ان الاغنياء ينامون لزكام بسيط، اما نحن المساكين علينا ان نشتغل حتى تحت وطأة الحمى. وفضلاً عن ذلك كيف تريد مني ان اذهب وانام ولدي عدد كبير كهذا من النفوس ينتظرنى خارجاً يبغي مساعدتي. فصل لأجلي لدى "الملكة المباركة" لتظهر نفسها لي حقاً انما ام، فتخولني الصحة الكافية لأقوى على التعب لخير النفوس.

### كل شيء لأجل النفوس

ان الأب ليوبولد كان يقول غالباً: يجب ان اصنع كل شيء لأجل خلاص النفوس. لا بل اريد ان اموت في ساحة الجهاد حباً بها."

هذا ما كان يطلب من التائبين ليصلوا لأجل هذه الغاية؛ وقد استجاب الله دعاءه فاناله هذه النعمة، لأنه بقي يستمع اعتراف التائبين حتى آخر ساعة من حياته.

أجل، ان محبته للنفوس كانت عظيمة حتى انه اراد ان يسفك دمه لأجلها، وعندما كان يفكر بهلاكها الابدي كان ذلك يسبب له اوجاع النزاع.

لقد جاءه يوماً احد الضباط البحريين القدامى، الذي لم يقترب قط منذ حادثته، من الاسرار المقدسة. لا ليعترف، بل ليظهر له قلقه. لأنه منع الكاهن من الوصول الى أحد اصحابه المدنفين على الموكت، رغم توسلاته ورغبته أن يموت مزوداً بالأسرار المقدسة. فما ان سمع الأب كلامه حتى وثب عليه والدموع ملء عينيه وقال له بصوت مترجرج وقد خنقته العبرات/ ماذا تقول يا بني... ماذا صنعت؟! لم وضعت صديقك في خطر الهلاك الابدي؟! فإني ابكي ذنبك الفظيع. كذلك انت ابك معي أيضاً!

فتأثر عندئذ ذلك الخاطي الكبير من كلامه، وتحرك قلبه إلى التوبة، وما لبث أن انفجر بالبكاء نادماً على خطاياها. ثم اعترف أخيراً وغير مجرى حياته.

### حتى البطولة



وكان الاب ليوبولد يقيم في كرسي الاعتراف تقريباً ليلاً نهاراً؛ متناسياً أكله وشرابه، ونومه وراحته في سبيل خلاص النفوس، وهو يقول غالباً: كيف يمكنني ترك هذه النفوس العديدة المتسكعة في دياجير الخطيئة لاهتم بغذاء جسدي؟!

ولما كانت موجبات الحياة الرهبانية في الدير الذي يقيم فيه الأب ليوبولد تقضي بغلق ابواب الكنيسة عدة ساعات في النهار، فكان هذا النظام بمثابة "استشهاد" له لما كان يستولي عليه من الألم والامتعاض. لذلك طلب من رؤسائه ان يسمحوا له بالبقاء في كرسي الاعتراف بقدر المستطاع دون ان يخرق حرمة النظام الرهباني.

وفي غضون مرضه الاخير، اضطر ان يبقى في بيت المرضى، شعر الأب ليوبولد بألم مرير مزق احشائه وجعل منه شهيد الاوجاع، لعدم تمكنه من النزول إلى كرسي الاعتراف.

ففي ذات يوم، وقد تلاشت قواه، اراد النزول إلى الكنيسة ليستمع اعتراف احد التائبين وقد جاءه من بعيد. وفيما هو ينزل الدرج شعر بضعف شديد جعله ينثني عن عزمه وينكفي راجعاً إلى قلايته، ولكنه لم يقو. فحدث ان راهباً كان ماراً، وقد رآه على تلك الحالة من الضعف والهزال، فقال له: كيف تريد يا ابت ان تنزل إلى الكنيسة وانت في هذه الحالة من الضعف؟! اجابه الاب بابتسامة كلها جود وصلاح: كيف تريد وقد اتتني نفس من بعيد وهي بانتظاري؟ فاضطر الراهب أخيراً ان يحمله إلى فراشه.

### جودة وسخاء

وكم كان جوده وسخاؤه عظيمين نحو النفوس!

لقد تعلم الاب ليوبولد الرحمة من السيد المسيح ليعامل بها الخطاة. فكان يقول لمن يندهش من تصرفاته هذه: انظر (وهو يشير إلى المصلوب) هو الذي اعطانا المثل. فنحن لم نمت لأجل النفوس، بل هو الذي سفك دمه الالهي لأجلها! ثم اضاف قوله مازحاً: "فاذ ونبي السيد المسيح يوماً على حلمي وتساهلي مع الخطاة، فإني اجيبه، لقد تعلمت هذا المثل "العاطل" منك يا سيدي! بموتك على الصليب لأجل النفوس، مدفوعاً برحمتك الغير المتناهية!"

وقال أيضاً قبل موته بقليل: لقد عرفت أكثر من خمسين سنة! لم اندم يوماً قط على اني كنت اعطي الحلة للتائبين. الا اني آسف لعدم تمكني اعطاءها ثلاث او اربع مرات طوال تلك المدة. لربما كان صادراً عن تقصيري لعدم كفاءتي في دفع تلك النفوس إلى التوبة.

وقال أيضاً في ظرف آخر ما يلي: لماذا نذل النفوس التي تأتي إلينا؟ أما يكفيها ذللاً عندما تأتي لتشتكي على نفسها؟ ان يسوع لم يزد قط العشار ولا المرأة الخاطئة حتى ولا المجذلية! وهكذا على مثال المعلم الالهي كان يعامل النفوس بحنان واحترام دون تمييز بين طبقة واخرى.

### صلاح وحزم

ان صلاح الاب ليوبولد لم يكن ناجماً عن نقص في مبادئه او تراخ في ارادته. كلا بل كان عن بعد نظر وتفهم للضعف البشري؛ وثقته الكاملة على انه قادر ان يفتدي عدداً لا يستهان به من الخطاة. لذلك نراه عند الاقتضاء يعرف كيف يستولي على القلوب الاكثر صلابة، ويسحقها بالندامة بقوة غير طبيعية، واليك المثل:

لقد جاءه يوماً خاطي متمرس بقبائحه ويريد ان يدافع عن مسلكه المشين بمبادئ سفسطية. فأخذ الأب يرشده أولاً إلى الصراط المستقيم بكل بشاشة وطول اناة. ولكن عندما رأى اخيراً جهوده ذهبت ادراج الرياح، استفزه عندئذ الغضب المقدس وصرخ بالرجل صرخة مرعبة وقال له وهو يريه الباب: اخرج من هنا أيها الرجل. فالله لا يمزح معه. فإن لم تتب الآن فإنك ستموت بخطاياك! فنزل كلامه هذا كالصاعقة على ذلك الرجل المتهتك، الذي ما لبث ان ركع حالاً على قدميه مستغفراً، واخذ يشهق بالبكاء ملتمساً المعذرة منه، والصفح والغران من الله. عندئذ عانقه الأب المذكور، وبعد ان مزج دموع فرحه بدموع توبة ذاك وسمع اعترافه وقبل توبته، قال له؛ لقد تصافينا الآن يا صاح واصبحنا اخوين!

### شذا الاتضاع

ان الاب ليوبولد كان متضعاً جداً. والمواهب الخارقة التي اقتبلها من الله لم تشمخ به إلى العلو، بل بالعكس كانت تزيده اتضاعاً كما يستدل من كلامه لأحد المقربين اليه بقوله: "لو ان النعم والمواهب التي اعطانيها الله كانت مع احد سواي، لكان افاد القريب بها اكثر مني."

ان الجماهير التي كانت تزدهم حوله في كرسي الاعتراف بجون انقطاع، والنعم الغزيرة التي كان يفيضها الله تعالى عليهم بواسطة صلواته، لم تكن لتؤثر على اتضاعه. بل كان يقول: "ان الجماهير تقبل إلي لإيمانها الحي، والله يستجيب صلواتها. فأنا لست بشيء، فعلياً ان نطلب المغفرة منه تعالى، ليس فقط

عن الخير الذي نصنعه، بل لكوننا لم نصنعه جيداً. اذ ندمج فيه نقائصنا فنغشي جمال اعمال الله. كالبرميل المتلف والمهترى الذي ينضح بالخمرة الجيدة الموجودة فيه.

واذا اظهر له احد المديح والاكرام، وكلمه عن الخير العميم الذي يصنعه في كرسي الاعتراف. اجابه برزانه قائلاً وهو يشير إلى المصلوب المعلق امامه: "هذا هو الذي مات عن النفوس، وليس نحن. وما نحن سوى اناس مساكين لم نصنع سوى الخطيئة".

وكان في كرسي الاعتراف يشكر تائبه ويعانقهم عندما كانوا يحنون على قدميه ليقبلوها حتى ولو كانوا من الفقراء والمساكين.

ولما هنأه أحد الكهنة على الخير العظيم الذي صنعه في ذلك اليوم مع النفوس، اجابه الأب ليوبولد: "لنشكر الله وحده ونلتمس منه المغفرة لكونه سمح لحقارتنا ان تحتك مع كنوز نعمه!" لذلك لم يكن يعتبر عمله هذا الذي اذاب قواه بشيء؛ وانما كان يبغى من وراء ذلك الله وحده مع رحمته تعالى.

"لم يعطوني شيئاً ولم يأخذوا مني شيئاً!"

مر الأب ليوبولد يوماً بشارع مدينة بدوفا مع احد اصحابه. فأطلت ابنة من شرفة منزلها وصرخت لوالديها قائلة: اسرعوا اسرعوا وانظروا، قديسنا يمر من هنا! فعرف الأب ليوبولد ان هذا الكلام يتعلق به، فاصفر وجهه وامتقع لونه واحذ يسير بعجلة حتى لم يعد يرد على رفيقه الذي كان يخاطبه ليسليه في الطريق.

ولما انتهيا إلى مكان ناء، وقف الأب ليوبولد يتنفس الصعداء ويقول وهو مكتف اليدين وعيناه شاخصتان إلى السماء: لم يأخذوا مني شيئاً ولم يعطوني شيئاً. فليغفر الرب الاله بمحبته جميع خطاياي!

دعهم يتسلون

ومرة عندما كان راجعاً من المدينة صادف زمرة من الاولاد السفهاء الذين اقتربوا منه واخذوا يضعون له الحصى في اسكيمه من وراء ويضحكون. فلما رأى ذلك الدكتور انجلو فراني أحد المعترفين لدى الأب ليوبولد، استشاط غضباً واخذ يوبخهم علناً على سفاهتهم وعدم احترامهم لرجل دين وقور له اكرامه في قلوب الجميع. الا ان الأب ليوبولد اخذ يهدئ من روعه ويطيب خاطره ويقول له بابتسامته المعهودة: اتركهم يا دكتور ودعهم يتسلون، فاني استحق أكثر من ذلك!

وفضلاً عن هذا الاتضاع، فقد كان الأب ليوبولد يصلي دائماً إلى الله ليبقى الخير الذي يحصل على يده مستتراً دوماً. فاستجيب دعاه. لأنه رغم ما جذب اليه تعالى من البشر، وما حصل على يده من العجائب، بقي كل ذلك في طي الكتمان. فلم يكن ثمة دعاية أو ضجة لأعماله. لأنه هو الذي اوجد حوله مثل هذا الصمت العجيب، لتبقى فضائله كزهرة البنفسج مستترة تحت اوراق الاتضاع!

## مواهب الله

ان الأب ليوبولد لم يكن في الظاهر موهوباً بشيء من الطبيعة التي بخلت عليه بكثير من عطاياها ومواهبها.

فقد كان قصير القامة، عليه مسحة خفيفة من الجمال، متألماً دوماً من معدته ومن انزعاجات أخرى عديدة؛ ومصاباً بعيب في نطقه حتى انه كان يتكلم بصعوبة. اما عيناه الحادثان فقد كانتا تلمعان غالباً لمعاناً غريباً يدل على عظمة نفسه المأسورة في جسم كذا نحيل.

ولكن ما حرمته اياه الطبيعة، فقد عوضه عليه رب الطبيعة، بالمواهب والنعم الروحية والخرافة، التي زينت نفسه الكبيرة الطامحة بأشواقها ورغباتها إلى الاجواء العالية، كأنها اريد ان تحطم هذا الهيكل البشري الحقير لتتحد بالله!

## الحكمة المنيرة

ان الاب ليوبولد كان موهوباً بالحكمة. لأنه كان يتحلى بذكاء حاد ينفذ إلى القلوب نتيجة دروسه وتعمقه في الكتاب المقدس وحياة الاباء القديسين، خاصة القديس توما والقديس اغوستينوس وأشهر اللاهوتيين. لذلك كانت كلماته لها وقع خاص مع الحكمة السماوية التي لا تصدر الا عن الله.

وقد قال فيه المونسنيور دال ساسو Dal Sasso، استاذ الفلسفة في اكليريكية بادوفا، بوضوح: "ان الحكمة الالهية جعلت لها في نفس الأب ليوبولد مكاناً مختاراً، حتى جملته بجميع ضيائها رسناياها".

وتلك الحكمة كانت بنوع خاص، حكمة المعرف الذي عرف كيف يضيء النفوس ويقودها في سبل الكمال الشاقة.

## المستشار الحكيم

كذلك كان الأب ليوبولد موهبة اسداء النصائح، بحيث كان يحكم بسرعة وتأکید ما يجب عمله خاصة في الامور الصعبة. حتى ان احبار الكنيسة كانوا يستشيرونه بأمور كثيرة تتعلق في تدبير ابرشياتهم. وكهنة عديدون كانوا أيضاً يسترشدونه في مشاكلهم الرعوية. وآباء عائلات كانوا يعرضون له وضع احوالهم الضيقة الشديدة البؤس؛ كما ان أيضاً رجال اعمال كانوا يطلبون اليه ان يرشدهم وينيرهم، فكانوا يعملون بتوجيهاته وينجحون.

وكان الأب ليوبولد في كل ذلك يصغي جيداً إلى سائليه، ثم يرجع بعد ذلك إلى نفسه ملتمساً ضياء المعرفة من الله؛ وبعد ذلك يدلي بإرشاداته ونصائحه بوضوح وتأكيد تام. وكانت كلمته دائماً، كلمة الفطنة والرجاء والحكمة بأسمى معانيها.

وعندما كان يدلي بنصائحه فكان حقاً خادماً لله. فقد كان يتحسس بمسؤولية عمله الشاق الدقيق، ويتحمّله لا باسمه الخاص بل باسم الله. فلا يقبل بمراجعته بعد، لكون الكلام صادر عن نائب الله أو باسم الله. لذلك كان يعطيه تعبيراً جدياً بنبرات قوية، اذ يقول مثلاً: "من تكلم؟ هو الله الذي تكلم. اذن يكفي!".

وهذا كان مفعول ايمانه واتضاعه الذي جعله ان يلم بعجزه الا انه كان يعتقد تمام الاعتقاد بأن الكاهن عندما يزاول وظيفته الكهنوتية يكون حقاً آلة بيد الله.

### معزي الحزاني

واعطي الأب ليوبولد موهبة "تعزية الحزاني" وتمهدة الخواطر في اشد المحن الاديبة. فكلمة واحدة منه كانت تحمد العصفه وترجع للنفس صفاءها وهناءها. مع انه لم يكن يتكلم سوى كلمات قليلة وبسيطة. ومع ذلك كانت كلمته كيد ام تعطف وتلاطف، وتلطف معاً الاوجاع الشديدة. كم من الدموع سكبت في منبر الاعتراف! دموع الحزن والألم واليأس! فتحولت بعد ذلك إلى دموع فرح وابتهاج. لأن التائبين وجدوا فيه السلام الباطني بعد ان حسبوه قد فقد منهم إلى الأبد. وبذلك يمكن القول، بأن كل الذين ذهبوا إلى بدوفاً بقلوب منكسرة ومتوجعة، كانوا يرجعون مشددين ومتعزين بكلامه!

### كان يقرأ المستقبل

أجل، ان الأب ليوبولد كان لديه موهبة النبوءة. فقد كان يتنبأ ما سوف يحدث مع أشخاص، او في العالم، بطريقة بشرية بسيطة. حتى ان السامع لا يأبه لكلامه في بادئ بدء؛ ولكن عندما تتم الامور في اوانها، يتذكر ما قاله الاب ليوبولد سابقاً، بدهشة واستغراب كما ترى ذلك في الحوادث الآتية.

### مقاصد الله

في سنة ١٩١٣ جاءت ابنة صبية من مدينة بدوفا لتعترف، فبعد الاعتراف استدعاها الأب ليوبولد إلى السكرستيا بوجه يقبض بشراً وقداسة، وقال لها: ان "سيد المركب" له فيك مرأب خاص. فجاوبى دوماً على نعمه الالهية".

وبعد سنوات اصبحت هذه الابنة "الاخت ماري - الانتقال" في رهبنة الثالوث الاقدس، حيث اسست بعد ذلك ديراً للراهبات باسم "خادمات الثالوث الاقدس". وجعلت مركزه الرئيسي في روفيغو Rovigo. مع انها لم تكن تحلم قط لدى اعترافها سنة ١٩١٣ عند الاب ليوبولد بمثل هذه المؤسسة، كما تشهد بذلك احدي كتاباتها.

### ستشفى غداً

كتبت الآنسة ايفلين برتو دي بوفولانتا Evelyne Berto de Bovolenta تقول:

أصبت سنة ١٩٢٥ بمرض خطير في القلب. ففي ١٨ آذار ليلة عيد مار يوسف ذهب والدي إلى الاب ليوبولد وهو يبكي بكاء مرأً عندما اخبره بمرضه، ثم اخذ يتفجع على فراقه. فأجابه الاب مبتسماً: لا تخف! غداً عيد القديس يوسف، فإني اذكر ابنتك في قداسي الالهية فتشفى.

وفي الغد، بينما كان الأب المذكور قداسه الالهية في الساعة السادسة صباحاً، شفيت فجأةً بين دهشة الطبيب وكل الذين عرفوا بمرضه العديم الشفاء.

وعندما سمع الاب ليوبولد بالخبر صرخ من شدة الفرح وقال لوالديه: "اما قلت لك بأن القديس يوسف يصنع معي دوماً الغرائب؟!"

### ايطاليا في بحر من نار

السيد انجلو مارزوتو Marzotto من بدوفا يخبر قائلاً:

في ٢٣ آذار سنة ١٩٣٢ ذهبت باكراً إلى الأب ليوبولد حيث رأيتة فلقاً في كرسي الاعتراف. فقلت له، ما بالك يا ابنتي، هل تشعر بشيء من الوجع؟ أجابني كلا! - فهل حلت بك مصيبة ما؟ - كلا، كلا، لم يحصل لي شيء. ثم انفجر بالبكاء.

فتأثرت جداً لحالته والححت عليه من جديد لأعرف سبب غمه الشديد، إلى ان باح لي أخيراً بالسبب وقال: "لقد فتح لي الرب عيني في هذا الليل فرأيت ايطاليا سابحة ببحر من نار ودم!"

قال هذا ثم وضع كفيه على وجهه واخذ يبكي من جديد ويقول: عسى الله يجعلني مخطئاً بكلامي هذا!" وبقي على حاله هذا بعض الوقت. ثم استوى واطاف قائلاً بحزم وهو يؤكد ذلك بحركة يده: "كلا، ابي مع الاسف لست مخدوعاً ان ايطاليا بأسرها ستصبح بحراً من نار ودم".

وقد تحققت نبوءته هذه بعد ست سنوات، عندما دخلت ايطاليا الحرب الكونية الثانية، فسبحت فعلاً ببحر من دم ونار!

### إنك لا تموت

كتبت السيدة انجيلا مينيجوزي Meneguzzi من البندقية ما يلي:

لقد اصبت سنة ١٩٣٤ بتسمم معوي اوصلني إلى ابواب الموت. فهرع والدي إلى الأب ليوبولد الذي كتب لي حالا ما حرفيته. لا تقلقي يا سيدتي، بل عي ما اقله لك، "انك لن تموتين الآن".

فعوفيت حالا وتمتعت بعد ذلك بصحة ممتازة. ومنذ ذلك اليوم إلى الآن، أي بعد عشرين سنة، لا ازال بصحة جيدة واحتفظ دوماً بكتاب الأب ليوبولد الثمين.

### انك ستكون مسروراً

كتب الدكتور بطرس كرنزا Carenza من روما ما يلي:

في ٢٨ كانون الثاني ذهبت إلى مدينة بدوفا لأطلب نعمة من الاب ليوبولد، لامرأتي التي كانت على وشك الوضع، وقد خشي الأطباء على ولادتها التي قد تكون صعبة جداً. فأجابني الأب ليوبولد: لا تخف. عد إلى بيتك مطمئناً، واكد لامرأتك ان ولادتها ستكون طبيعية، لا تحتاج إلى مساعدة الاطباء. بل بالعكس، فإنها ستشفى بعد ولادتها من كل العوارض التي كانت تنتابها منذ زمن بعيد.

ثم قال له الضابط، ولكن يا ابنتي، لي امنية اخرى لديك، وهي ان يكون المولود انثى لا ذكراً! فأجابه الاب: انك ستكون مسروراً حتى بالمولود أيضاً. فارتقص قلب الضابط بهذه البشرى واجاب الاب



ليوبولد على الفور، اتريد ان تعطيني كتابة ما قلت لي، لتأكد امرأتي صدق قولي لها؟ - بكل طيبة خاطر.  
واخذ الاب قلماً وقرطاساً وكتب ما اوحاه الله له.

وثم بعد ذلك ما قاله الاب ليوبولد بكل صدق وامانة لتلك العائلة المسيحية التي لا تزال تحتفظ  
بفخر حتى الآن بكتابه، كأثمن ذخيرة واقدر بركة منه.

### ينبيء بخراب كنيسة الكبوشيين في بدوفا

كتب السيد انجلو بيانكين Bianchin من فيروني ما يلي: ذهبت يوماً من أيام الحرب الكونية  
الثانية، إلى بدوفا لأسأل الاب ليوبولد عما اذ كانت مدينة بدوفا ستصبح طعماً لنار الحرب. فأجابني بحدة،  
أجل، ان الدير والكنيسة سيصابان بقنابل العدو. لكن هذه الغرفة الصغيرة (مكان الاعتراف) لا يصيبها  
ادنى اذى. لأن الله تعالى قد افاض فيها نعماً على النفوس، فمن الواجب اذن ان تبقى اثرأ ينطق بجودة الله  
ومحبته.

وقد تحقق ذلك بخذافيه في ١٤ أيار سنة ١٩٤٤ عندما اغارت طائرات العدو والقت خمسة قنابل  
كبيرة فأطاحت بالكنيسة وبنصف الدير. ولم يبق سالمأ الا تمثال العذراء مريم وحجرة بيت الاعتراف، كما تنبأ  
الاب ليوبولد.

### يسبر غور القلوب

وفضلا عن كل ذلك، كان الاب ليوبولد بنظرة واحدة يقرأ الافكار ويسبر غور القلوب، فيعرف  
مكنوناتها؛ حتى انه لم تخف عليه خافية في الاعتراف. وربما يكون ذلك صادراً عن نتيجة اختباره العميق في  
قلوب البشر. الا ان ذلك الادراك يتأتى بعض الاحيان من الاستنارة الحقيقية والداخلية التي يحصل عليها من  
التائبين الذين يفتحون له قلوبهم فيقرأ فيها ما تسطر، كمن يقرأ في كتاب مفتوح.

ولهذا نراه غالباً يقاطع التائب في سرد خطاياها، بقوله: كفى... لقد فهمت وعرفت كل شيء! واذا  
كان التائب لا يطمئن لهذه الكلمات، فكان الاب ليوبولد يكشف له حالا الاسرار العميقة التي لا تزال  
عالقة في قرارات نفسه وقد نساها لما قد مضى عليها من الزمن. واليك بعض الشواهد.

## كنت اعرف كل ذلك

جاء اليه يوماً احد اخوته الرهبان في مدينة بدوفا ليعترف لديه اعترافاً عاماً قبل ان يبرز نذوره الاحتفالية. وما ان فتح فاه وابتدأ بسرد خطاياهم حتى اعترضه الاب ليوبولد قائلاً: لا حاجة لك بالاعتراف العام. فهذا يكفي!

غير ان التائب الح عليه ان يكمل سرد خطاياهم ليطمئن إلى راحة ضميره. فقال له الاب ليوبولد عندئذ: "حسناً، فلنكفي اربح ضميرك. فما اني اسرد لك كل خطاياك".

وهنا سرد له بطرف عشرين دقيقة كل خطاياهم؛ وقد اضاف اليها بعض الخطايا المنسأة رغم تدقيقه بفحص ضميره. فقال له أخيراً: "أرأيت اني لست بحاجة إلى اقرارك، لأنني عارف بكل شيء. تعلم ان تصدق كلام المعرف!".

وقد حدث بمثل ذلك سنة ١٩٣٢ مع احد الاخوة الكبوشيين الذي حصل على جواب مماثل بقوله له: "حسناً، فلنكفي اطمئن بالك، فما اني اريك بأني عارف بكل اعمالك". ولكي يكشف عن ضميره، اراه بوضوح كل ما نسيه أيضاً من الخطايا. أخيراً قال لذلك الراهب المعترف الذي اخذ يرتجف: والآن، أليس كل ذلك ما تريد قوله؟ أرأيت أني أعرف بكل شيء؟

## تعال إلى الكنيسة!

بينما كان الاب ليوبولد راجعاً يوماً إلى الدير ماشياً، مر بقربه رجل راكب على دراجة هوائية. وهذا الرجل لم يدخل قط الكنيسة منذ اربعين سنة وهو يتباهى بكونه لا يؤمن بالله وبكونه أيضاً يحتقر الكنيسة والكهنة.

فالاب ليوبولد الذي لم يكن قط قد رأى ذلك الرجل بحياته، اخذ يتأمله جيداً مما اثار فضوله. ووقف هذا متحدياً الاب ليوبولد، بقوله له: ماذا تريد مني أيها الاب حتى تنظر إلي شذراً؟ اجابه الاب: اريد منك ان تلحقني إلى الكنيسة. فصعق الرجل لطلبه، وبقي برهة مرتبكاً إلى ان قال له أخيراً: حسناً إنني لاحق بك!

ولما دخل الكنيسة اقتاده الاب إلى كرسي الاعتراف حيث اراه صورة نفسه ومصيره السيء ان لم يرتجع عن كفره والحاده. ثم خرج منها خروج السبيكة صفاء وضياء اي مبرراً ومتصالحاً مع الله.

وقد عاش بعد ذلك عيشة مسيحية حقة. وكان يخبر الجميع كيف ان الحاظ الاب ليوبولد خرقت نفسه كسيف حاد وبدلت اوضاعه حتى بات لديه من الصعب ان يقاوم مشيئته.

### ضحية لأجل شعبه

ان حياة الاب ليوبولد قد ظهرت بوجهين. وجه ظاهر للجميع طيلة خمسين سنة يصارع ببطولة الحر والبرد في منبر الاعتراف، حيث كان يقضي ١٢ ساعة كل يوم. ووجه آخر يعرفه الله وحده وبعض المقربين اليه على انه كان دوماً محرقة استشهاده لرجوع الشرقيين إلى وحدة الكنيسة الكاثوليكية.

ولأجل ذلك صار راهباً كبوشياً ليكون يوماً مرسلاً في الشرق، ليشغل كما يقول لأجل "القضية الكبرى"؛ بعد ان تمياً لذلك باللغات الشرقية التي درسها. غير ان الله تعالى اراد ان يجسه مدى الحياة في كرسي الاعتراف، واختاره ليقوم بتلك الرسالة العظيمة.

### صوت الرب

في ١٨ حزيران سنة ١٨٨٧ اسمع الله صوته جلياً للاب ليوبولد يوم كان لا يزال طالباً في مدينة بدوفا، يدعوه لتخصيص حياته لرجوع الشرقيين إلى الكنيسة. فكان ذلك غريباً حتى ان الاب ليوبولد لم يكن يقدر ان ينساه ابداً. لأنه بعد خمسين سنة على هذا الوحي كتب يقول: "هذه السنة ترجعني إلى خمسين سنة إلى الورا، حيث سمعت صوت الرب للمرة الاولى في حياتي يدعوني للصلاة لأجل رجوع الاخوة الشرقيين المنفصلين إلى الوحدة الكاثوليكية".

ومنذ ذلك اليوم لم يعرف قلبه طعم السلام. وكان الشرق يجتذبه اليه بقوة القاهرة. وما ان ارتسم كاهناً حتى طلب السفر كمرسل إلى الشرق. لكن رؤساءه رفضوا ملتسمه بسبب صحته الضعيفة. فاخذ يتنقل من دير إلى دير حتى وصل أخيراً إلى "زارا" Zara و "فيومي" Fiume اللذين على تخوم الشرق، الا انه كان يعود أخيراً إلى مدينة البندقية. كأن الله تعالى كان يداعبه كالولد الصغير فيضرم قلبه بهذا الشوق والحنين لتلك الرسالة ثم يضع له العراقيل كي لا تتحقق رغبته. نحن نقول ذلك، اما افكار الله لا يعرفها احد. وقد عرف بعد ذلك الاب ليوبولد، بأن رسالته لا تقوم بالسفر كمرسل إلى الشرق، ولا بتأليف الكتب لرجوع الشرقيين، بل بالتضحية بقدر استطاعته. لأن الله اراد ان يكون شهيداً خفياً لحدث كذا عظيم!

وبعد ان عرف الاب ليوبولد ارادة الله، اقتبلها بفرح وتألم بصمت. لأنه عرف ان تعالى يريد منه تلك التضحية فاعتصم بها وقد قال يوماً لأحد اخوته الذي استغرب انه لم يعد قط يتكلم عن الرسالة في الشرق: التقيت ذات يوم بشخص تقي اراد ان يتناول. فبعد المناولة قال لي: لقد امرني يسوع لأقول لك يا ابت، بأن كل نفس تحضر اليك في كرسي الاعتراف تكون بمثابة الشرق اليك. ولهذا يريدني الله هنا لا في الشرق".

وقال ايضاً لأحد اصحابه: اني ولدت بين شعب افكاره غير افكارنا؛ أما انا لقد وجدت لأجل هذا الشعب. لذلك اطلب من ملكتي المحبوبة بأن تنعم علي اذا ما انهيت رسالتي في بدوفا، ان تحمل رفاقي إلى وسط شعبي، وذلك لخير نفوس ابنائه.

"انهم يريدونني هنا، الا اني كالعصفور في القفص، قلبي دائماً ما وراء البحار".

وبهذا عرف الاب ليوبولد ان ارادة الله تقوم بان يسجن طيلة حياته في غرفة ضيقة يستمع إلى اعترافات المؤمنين. وبعد ان تتم تلك التضحية بمثل هذا العمل الشاق، يحصل بهذا الثمن على الفداء الذي يتطلبه منه خلاص الارثوذكس. وغالباً ما كان يكتب هو بقوله: ان كل نفس تطلب مني خدمة روحية، تكون لدي "الشرق" المحبوب.

### دعوة جديدة وهدف لحياته

ان دعوة الله هذه، ليعمل مضحياً في سبيل خلاص الشعوب الشرقية. اعتبرها الاب ليوبولد كدعوة جديدة دمجت مع دعوته للرهبنة الفرنسيسكانية. فكان يكتب عنها غالباً بقوله: "اني امام الله دعيت بلا ريب لأكون كاهناً سارفيماً؛ كذلك دعاني تعالى أيضاً لأجل خلاص شعوب الشرق اعني الارثوذكس. فلأجل ذلك علي ان اجاب علي جودة سيدنا يسوع المسيح الالهية، الذي تنازل وانتقاني حتى انجز بواسطة كهنوتي وعده الالهي، علي انه لا يوجد سوى قطيع واحد وراع واحد".

وهذه الدعوة الجديدة كانت غايته منذ بدء حياته، حتى انه بذل كل قواه لتحقيقها. وقد كتب يقول: "كما ان سيدنا يسوع المسيح كان ضحية خطايا العالم، فأنا أيضاً ضحية الشعوب الشرقية. ولأجل هذا اريد، لا بل احتم علي نفسي بان غاية وجودي على الارض هو ان اخدم واحقق امنية يسوع المسيح".

نذر نفسه لهذه الدعوة الخاصة

ان الاب ليوبولد لم يقتصر على تفهم هذا الصوت الالهي الذي يدعوه للعمل في رجوع الاخوة المنفصلين. بل اراد ان يوقفه نذراً خاصاً على نفسه ليكون هذا الدعاء الالهي الذي اعتبره كدعوة خاصة له وغاية حياته، واجباً مقدساً يحتم عليه انجازه. وكان غالباً يكتب نص هذه الدعوة؛ كل يوم، وفي ساعات مختلفة، وفي ظروف عديدة، ويهرع لأجل هذه الغاية إلى صورة القديسين. وعندما يفاجئه الوقت فلا يتمكن من تحرير مقاصده، كان يكتفي بتاريخ يضيفه إلى ما كتبه سابقاً، وكان ذلك جل مأربه كي يجدد مقاصده. فكان يقوم بذلك بكل حزم وشدة حتى ان لمجرد تلاوة هذه السطور الآن نشعر بتأثير عميق. واليك بعض كتاباته: "لقد جددت نذري مع القسم بين يدي معرفي، انا الاخ ليوبولد ماري، اقر امام الله والعذراء والدته وامام جميع القديسين بأي ملزم بنذر، ان اعمل لأجل رجوع الاخوة المنشقين في الشرق إلى الوحدة الكاثوليكية".

### مع النية الحاضرة

ان الاب ليوبولد دعي إلى خلاص الشعوب الشرقية عندما اثبت وقدس هذه الدعوة الخاصة بنذر الزم به نفسه، فاراد ان ينجزه على اكمل وجه. فاراد قبل كل شيء ان يهيء نفسه ليصبح اهلاً لتلك الرسالة الجميلة، فكتب يقول: "اريد ان اكون انا مختاراً حتى لا يكون الاقطيح واحد وراع واحد".

وأضاف ايضاً مخاطباً نفسه: "اعلم جيداً، بقدر ما تتمم واجباتك بروح القداسة بقدر ذلك تكون النتيجة مضمونة لخلاص شعوب الشرق".

ولم تكن هذه العبارات وليدة الحمية والغيرة الموقته، بل هي تعبير حقيقي لنفس تصبو بكل جوارحها لتحقيق عمل كبير. فكان يكرس كلا من اعماله لا بنية مضمرة وشاملة، بل بنية حقيقية وحاضرة، فيكتبها غالباً ليتذكر جيداً ما يجب عمله.

واليك هذه الكتابة التي تشمل كل شيء: "اني مرتبط بنذر كل حياتي، بان اوجه كلا من اعمالي، من حين إلى آخر، وبالاجتهاد الملائم لضعفي، لأجل رجوع الاخوة المنفصلين في الشرق، إلى الوحدة الكاثوليكية".

طريقة حفظه للنذر

اما الاب ليوبولد قد افكر طويلاً في كيفية حفظه للنذر نهماً. فقد وضع ما يسميه "اسلوبه" تحت امرة مرشده الروحي، وهو ان يشتغل بطريقة مرضية لأجل خلاص شعوب الشرق.

واليك الطريقة: كل تائب كان يحضر لديه للاعتراف، كان بمثابة ارتودكسي يرجع بواسطته الى حظيرة الايمان؛ فكان يقبله ويقدمه لله لينال عوضه نعمة رجوع احد من بلاده إلى وحدة الكنيسة.

وهكذا كان لعمله مقصدان: مساعدة النفس الملتجئة اليه، والخصول بواسطتها على الولد البعيد عن قطيع المسيح. وبهذا كان يصرح بقوله: "يجب علي ان اتم مهمتي المزوجة؛ خلاص شعبي الملاحق بواسطة النفوس التي اتولاها في منبر التوبة".

### سلاح الطاعة والصلاة

كان الاب ليوبولد مقتنعاً من نجاح عمله لسبب بسيط، هو انه كان يعمل كل شيء بأمر الطاعة. فكان يعكف على الاعتراف لان رؤساء امره بذلك. وعلى ضوء تعاليم القديس فرنسيس والقديس اغناطيوس دي لويولا عرف ان لا عمل صالح يصنع امام الرب تلقائياً وله وزنه وقيمته، مثل العمل الذي يصنع بأمر الطاعة حباً بالله.

وعرف ان لديه سلاحاً قوياً لأجل خلاص الشعوب الشرقيين، الا وهو الطاعة التي يقوم بها بأحسن حال. فكان كل مرة يهرع اليه تائب، يجدد مقصده فيحول عنايته الروحية به بأمر الطاعة. وكان يطلب لقاء ذلك من الله، ارتداد الاخوة الارثوذكس إلى حظيرة بطرس. وقد كتب قائلاً: "اني ملزم بنذر ان اصرف كل قواي لخلاص المنفصلين ضمن القانون المعطى لي من رؤسائي".

وإلى الطاعة أضاف الاب ليوبولد سلاحاً آخر الا وهو الصلاة الحارة المتواصلة. وقد قال يوماً لأحد المقربين لديه: لقد صلى اباؤنا ونحن أيضاً، ويأتي غيرنا يصلون بعدنا. واني اعتقد انه قد دنا اليوم الذي لا يبقى فيه سوى قطع واحد لراع واحد.

يقدم نفسه ضحية

ولم يكتف الاب ليوبولد بنذره بأن يكرس حياته فدية الشعوب الشرقية، وان يصعد الصلاة المتصلة إلى الله لينيله هذه النعمة العظيمة. بل ان قلبه الكبير حمله ان يصنع أكثر من ذلك. لقد قدم نفسه ضحية لأجل اخوته.

واليك ما وجد في كتاباته: "الآن عرفت عظمة الحب الالهي نونا. فلأجل ذلك اجدد ندوري واقدم نفسي ضحية لأجل خلاص اخوتي في الشرق.

أجل بقدر كان ضحية! يكفي ان يفتكر بالخمسين سنة التي نذرنا على نفسه في كرسي الاعتراف، وبالأوجاع المتواصلة التي احتملها بصبر عظيم ان لم نقل بفرح. وخاصة عندما يتذكر انه لم يذق كل حياته طعم النوم سوى خمس ساعات فقط كل يوم، صارفاً بقية اوقاته بالاعتراف والصلاة. فهذا وحده كاف ليقنع ان احداً لم يكن أكثر ضحية منه.

### ضحية مع مريم على المذبح

ان الاب ليوبولد كان يستعمل الطاعة، والامانة، والصلاة لأجل خلاص شعبه. غير ان الذبيحة الالهية كانت الوساطة العظمى لنوال تلك النعمة. فقد كان القداس الالهي اعظم شيء لديه يمكن تصوره. فهناك يسوع يقدم ذاته طالباً الرحمة لأخوته الشرقيين. وقد كتب قائلاً: علي ان اجاب علي جودة سيدنا يسوع المسيح الالهية الذي تنازل واختارني حتى يحقق بواسطة خدمتي، وعده الالهي، بأنه يوجد قطع واحد لراع واحد. اما قولي "بواسطة خدمتي" هو اني اقيم الذبيحة علي هذه النية، ومحبتة الالهية تقدم ذاتها للأخوة المنفصلين؛ وبذلك يتم فداؤهم.

وهكذا كان يقدم جميع القداديس لله تعالى لأجل نجاح رسالته. ولم يكتف بهذا فقط، بل كان يسعى بقدر المستطاع ان يستعمل الكنز الذي تفيضه عليه الذبيحة الالهية كل يوم.

الذبيحة لها قيمة غير متناهية عند الله. فبعد ان يفني النية حقها بالعدل والمحبة، كان يتخذ ما يفيض عنها لأجل رسالته. واليك تلك الفكرة او بالأحرى محبة قلبه المضطربة الواضحة في هذه الفقرة: "اني الزم نفسي بنذر، بأني كل مرة اقيم الذبيحة غير مقيدة بنية احد، اوجه ثمرتها لرجوع اخوتي الشرقيين المنفصلين إلى وحدة الكنيسة. ولكن عندما يلزمني العدل والتقوى ان اصنع غير ذلك، فإني افي اولا العدل ثم المحبة، ثم احول ما تبقى من ثمار للنية الكبرى".

هو الايمان الذي خلق هذا العالم العجيب في نفس الاب ليوبولد، فقد كان يغذي حماسه لخلاص شعبه مع التأكد من نجاح عمله. وقد قال يوماً ل احد المقربين اليه بعد اقامته الذبيحة لأجل الشرقيين: "لقد اقامت الذبيحة في هذا الصباح لأجل شعبي". ثم اضاف قائلاً وهو يدي بإشارة يده وبوجه يشع املا: "اني متأكد بأن تلك النفوس قد شعرت بثمار هذه الذبيحة الكبرى..!"

### بشفاعة العذراء مريم

ان الاب ليوبولد كان يرى في عبادة مريم واسطة اخرى لتحقيق رسالته العظمى. ويبيّن قوله على المبادئ اللاهوتية فيعرف ان رسالة مريم هي خلاص جميع البشر، فبأولى حجة هي ايضاً لخلاص الشعوب الشرقية. وبما انه يعتبر نفسه خادماً للعذراء في هذا العمل، كتب ما يلي: اني اعرف من مصدر الهي بأنك أيتها العذراء الطوباوية تهتمين بالأخوة المنفصلين اهتماماً عظيماً؛ فأنا اشتهي ان اشاطرك هذه العناية الوالدية. لذلك اوجه كل اعمال حياتي نحو هذه الغاية: أي أن تسعفي هذه الرسالة بقدر ما العناية الالهية تسمح لي.

وهكذا وضع الاب ليوبولد عمله بين يدي العذراء مريم. ليتأكد من نجاحه. وعندما تكون الظروف غير مواتية لنجاح مهمته، فكان يلجأ إلى امه الحنون ويكتب لها بثقة بنوية ما يلي: "انك ترين ايتها العذراء مريم كيف تقضى حياتي، وترين الغموم والاحزان التي تحيق بي وتضايقني. فأرجوك ان تساعدني بقضيتي هذه.

### يقينه بالرجوع

وكان الايمان وحده يساعد الاب ليوبولد في مهمته هذه الخفية التي دفع ثمنها دموعاً غزيرة ودماء ذكية. ذلك الايمان العميق الذي اوحى له اعتقاداً لا يتزعزع بأن تضحياته قد تجعل اللقاء السعيد بين كنيسة الشرق وكنيسة روما.

ولأجل ذلك كان يعتمد على جودة مريم وعلى قدراتها، فقد كتب يوماً قائلاً: ان العذراء مريم تعني دائماً اعتناء عظيماً بالشرقيين لأنهم متعبدون لها. فهي تلتمس لهم من ابنتها الالهية نعمة الايمان القويم.



وكان يقينه برجوع الاخوة الشرقيين يغمر قلبه لفرح عظيم اثناء الذبيحة الالهية كما يشهد اح المقربين اليه اذ قال له يوماً الاب ليوبولد: رأيت لقد اقامت الذبيحة هذا الصباح لأجل شعبي. وبعد ان تأملت بعظمة الضحية الالهية المقدمة للآب السماوي صرخت قائلاً: "ايها الاب المبارك، ارفض الآن اذا قدرت ملتسمسي!" وكان يبكي متأثراً.

ان الآب الازلي الذي وضع في قلبه شعلة كهذه من المحبة للأخوة البعيدين عن قطع المسيح، قد سمع صراخ استغاثته. ولا بد من يوم نعرف فيه كيف ان الاب ليوبولد بواسطة عمله الخفي المعروف لدى الله، توصل ان يكون اعظم رسول للشرق.

### على طريق الجدلجة

ان عظمة الانسان تقوم على قدر تضحياته وآلامه. ورغم ما صنعه يسوع لأجل فداء النفوس، فإن الذين يريدون ان يشاطروه هذا السامي، يجب ان يمضوا وراءه في نفس الطريق، طريق الصليب. وقد استحق الاب ليوبولد كل هذا، لأن نعمة خلاص الكثير من النفوس، وفيض نعم الله الغزيرة، ترافقها آلام كذا مؤلمة وقاسية، تجعلنا نعتقد ان حياته كانت حقاً حياة استشهاد. كان يتألم ليكبح جماح اطباعه الحادة، لأن الدم الدلماقي كان يغلي في عروقه وشرايينه. فكان القتال عنيفاً دام كل حياته. واذا ما حصل على الهدوء احياناً، فكان يكتب كثيراً ويأخذ يتضع امام الرب.

لقد رآه يوماً احد اصحابه مغتماً وحزيناً، فسأله عن السبب، ففتح الاب حينئذ ذراعيه ورفع عينيه إلى السماء وقال متنهداً: "كيف تريد؟ إن من يزرع الريح يحصد الزوبعة". لقد فقدت نعمة الصبر! والآن انتظر القصاص العادل الذي سوف ينزله بي الرب!

وكان يميت جسده بنوع غريب؛ خصوصاً بالنوم والطعام. فقد كان يأكل نادراً؛ وكان اخوته يتعجبون من تقشفه وقيامه باعباء وظيفته بأكل كذا زهيد. فلم يسمح لنفسه فط ان يذوق قرص حلوى جاءه به احد التائبين المتألمين من ضعف صحته. فقد كان يأخذه ويعطيه لرئيسه ليوزعه على اخوته المرضى.

كذلك كان يحرم نفسه لذة النوم. فلم يكن ينام سوى اربع او خمس ساعات في الليل، دون ان يسمح لذاته قط بالقيلوله اثناء النهار. وفيما كان اخوته يرتاحون بعد الظهر، كان هو يصلي في الكنيسة او في محدعه.

لقد جاءه يوماً احد اصحابه، الساعة الثالثة بعد الظهر، ولم يجده في كرسي الاعتراف. فاستغرب امره وصعد إلى بيت المرضى فوجده نائماً والحمى تنهش جسده حتى اخذ بالتقيؤ. فارتبك الاب ليوبولد لدى مشاهدته اياه وصرخ قائلاً: ارجوك يا سيدي بأن لا تتشكك لرؤيتك اياي نائماً في مثل هذه الساعة. فإني لا اقوى على النهوض.

وكان يميت نفسه أيضاً متأماً من البرد القارص، فقد رفض حتى في أيامه الأخيرة، كل مجمرة، ومنقل نار في غرفة الاعتراف. مع ان جسمه النحيل الضعيف كان يتألم تألماً شديداً من البرد.

ففي يوم من أيام الشتاء الشديد البرد، رآه أحد أصحابه مخدر من كثرة الصقيع فقال له: لماذا يا أبت لا تضع مدفئاً في غرفتك هذه؟! اجابه الاب: كيف تريد ذلك وكثير من الفقراء يتألمون من البرد؟ هل يليق بي ان انعم بالتدفئة! فما عساهم يقولون لي عندما يأتون للاعتراف؟

أخيراً جاء اليه جماعة من الكهنة، من الذين يترددون عليه للاعتراف، حاملين "منقل نار" صغيراً وطلبوا من رؤسائه ليقتنعوه بقبوله.

وقد حمل طيلة حياته صليب الاعتراف الثقيل الذي وحده يعرف مدى التعب الذي قاساه في جلساته المدهشة، حتى يشعر المرء ببطولة استشهاده.

فقد كان يقضي أكثر من اثنتي عشرة ساعة في النهار دون حراك، داخل غرفة صغيرة لا يدخل اليها لا شمس ولا الهواء. محرقة في الصيف ومجلدة في الشتاء، يستمع إلى ترداد سلسلة من البؤس والشقاء بدون انقطاع.

أربعون سنة دون ان يأخذ راحة يوم واحد. مما يجعل الانسان ان يصبح مجنوناً. بينما نرى الاب ليوبولد بعكس ذلك، يجيب إلى من يسأله في كيف كان يقضي ذلك بوجه بشوش "أرأيت، فهذه هي حياتي!"

وكان الاب ليوبولد يتألم أيضاً من جسده بدون ادنى راحة. وجع في معدته، ووجع في عينيه، التهاب مفاصل مشوهة، وادوار حمى عديدة. ففي وسط هذه الآلام كان الاب المذكور يتلفظ بكلمة واحدة وهي: "هكذا يريد الله! لتكن ارادته... فقط اسأله ان يعطيني القوة لاعترف".

لقد قاسى الاب ليوبولد محناً أدبية

فقد امتحنه الله بجفاف روحي طويل ومؤلم. وهذا التخلي العجيب الذي هو محك القديسين، كان يعذبه ويؤلمه إلى درجة كان يبكيه كالطفل الصغير. ففي تلك الحالة كان يستدعي احد المقربين اليه، ربما مراراً في النهار، ليصلي معه. ذلك لأنه كان يشعر باضطراب وبجاجة إلى من يقويه ويشدده في تلك المحنة.

أجل لقد كان يتألم، ولكن كان يقدم نفسه كفارة عن النفوس. فذات ليلة رآه احد اخوته ساجداً امام القربان المقدس يصلي وقد دقت الساعة الثانية عشرة ليلاً، فقال له: "اذهب يا ابنت واسترح فإنك تعب جداً!" فأجابته "أرأيت، اني لا افرض على التائبين الا قصاصاً خفيفاً، فعلي الآن ان اكفر عنهم!

وهكذا سار مع المسيح على طريق الجلجلة، فاستحق ان يعمل معه على خلاص نفوس كثيرة.

### في نور الرب

ما كاد الأب ليوبولد يحتفل بيوبيله الكهنوتي الذهبي في ٢٢ أيلول ١٩٤٠، حتى مالت حياته سريعاً إلى الزوال، بعد ان كان يشكو من معدته. لكن في شتاء سنة ١٩٤١ تفاقمت اوجاعه ولم يعد باستطاعته ان يأكل شيئاً حتى تلاشت قواه واضطر لملازمة الفراش.

وفضلاً عن اوجاعه الطبيعية، فقد زادت عليه آلامه الروحية والأدبية آلاماً اخرى مبرحة، لكونه لم يستطع بعد النزول إلى كرسي الاعتراف ليستمع إلى توبة المؤمنين. ذلك لأن السيد المسيح اراد ان يقوده في طريق الجلجلة ليصعبه معه على الصليب. فكان يتحمل كل ذلك بصبر وشجاعة مما ادهش اخوته الرهبان، وأصحابه ومعارفه الكثيرين.

الا انه ابدى بعد ذلك تحسناً بطيئاً في صيف تلك السنة، مما جعله يجر نفسه بقوة ارادته إلى كرسي الاعتراف ليتابع رسالته.

ولكن ما ان حل فصل الشتاء حتى رجع مريضاً كالأول، وفقد مجدداً كل قواه. فقال حينئذ لأحد أصحابه: "الآن أشعر اني لا اعيش بعد طويلاً. ومع ذلك فان نفسي لا تزال فتية!" واضطر لملازمة الفراش ثانية بحيث اخذت بعد ذلك حالته الصحية تزداد سوءاً مما اضطر اخوته ان يمنحوه الاسرار الخيرة في ٢٥ آذار سنة ١٩٤٢، فتقبلها بورع وإيمان خاشعين قائلاً: "هكذا يريد الرب. فلتكمل ارادته!"

ونقل الاب ليوبولد بعد ذلك إلى المستشفى بأمر من الأطباء، فبقي فيه شهراً واحداً حيث اعطي دماً مما انعش بعض الآمال. وكان الشعب يتتبع خطوة خطوة مرض ابيهم القديس. ولما عرفوا انه في المستشفى تقلبوا عليه كالبحر الزاخر ليطلبوا بركته الاخيرة، فكان لا يبخل عليهم بها؛ لا بل رغم حالته الصحية التي تؤذن بالموت القريب، اخذ يتابع رسالته ويستمع هناك إلى اعتراف التائبين.

ورجع بعد ذلك إلى الدير يصارع بمشيتته سكرة الموت، وهو يؤمل نفسه بمزاولة عمله الرسولي. لكن يا للأسف، فإن ساعته الأخيرة قد دنت هذه المرة، دون ان تشفق او ترحم. فقد ظهر في مصرانه الغليظ سرطان، فأخذت عوارضه تظهر بعد ذلك. بحيث لم يعد باستطاعته ان يأكل او يشرب شيئاً، الا القربان الاقدس. كما اخذت أيضاً الالوجاع والاضطرابات تنفاقم، حتى اصبح كالشجرة التي تمزها العاصفة. فاستغاث حينئذ بحمى العذراء الطاهرة التي كتب لها يوماً يقول: "إني بحاجة قصوى بأن تتنازل السلطانة المعظمة وتشفق علي. اني آمل بها دوماً، ولو رفضت ملتئمي فإنها امي، وكفى!"

وكان الاب ليوبولد يسأل الله ان يموت وهو في حلبة الجهاد، فاستجاب تعالى طلبه؛ لأنه لم ينفك دقيقة عن مزاولة اعماله الرسولية. وكان يعرف التائبين وهو في سريره، رغم خطورة حالته. فقد عرف خمسين شخصاً وجلهم من الكهنة، في آخر يوم سبق موته.

وفي ٣٠ تموز سنة ١٩٤٢، وهو يومه الأخير على الارض. نهض الاب ليوبولد من فراشه، الساعة الخامسة والنصف صباحاً ليذهب إلى كنيسة بيت المرضى فيقيم الذبيحة الالهية. فبعد ساعة استغرق فيها بالصلاة، ذهب إلى السكرستيا ليلبس ثياب التقديس. ولكنه شعر فجأة بتعب فسقط على الارض. فأسرع اليه اخوته الرهبان وعملوا له الاسعافات الاولية ثم حملوه إلى الفراش، حيث راجعه العارض مرة ثانية فمسحوه حينئذ بالزيت المقدس وهو بوعيه التام.

وأخذ بعد ذلك رئيس الدير بتلاوة السلام الملائكي ثلاث مرات ثم اردفها بصلاة "السلام عليك يا ملكة، يا ام الرحمة والرأفة" فكان الاب ليوبولد يتتبعه ببطء وما ان وصل إلى عبارة... "يا حنوننة، يا رؤوفة، يا مريم الحلوة اللذيذة" حتى طارت نفسه إلى الاخدار السماوية!

وهكذا مات الاب ليوبولد دون نزاع او وجع، او تشنج، او سطا عليه شيء من رهبة الموت. بل بان على فراشه كأنه منتقل انتقالا لما ظهر على وجهه من علامات السلام وامارات العظمة والمجد... ذلك لأنه كان حقاً، ابن السماء!

وانتشر حالا بسرعة البرق خبر وفاته، فتقاطرت الجموع من المدينة وجوارها وكلهم يقولون ويرددون عبارة واحدة: **لقد مات القديس!**

ففي ٣١ تموز فقط، أكثر من ٢٥ ألف نسمة مرت امام جثمان الاب ليوبولد تنثر عليه الورود والزهور والرياحين، وتقبل يده وهي تشهق بالبكاء وتسكب عليه الدموع. والجميع يريدون ان يقتربوا اليه ويلمسوا جسمانه ليتباركوا منه ويباركوا بعض الاشياء لتبقى ذخيرة مقدسة في بيوتهم.

واحتفل بجنائزه وتشيع جثمانه في اول آب. فقد احتشد جمع عظيم حول دير الكبوشيين يكاد لا يصدق. حتى اضطر ان يحتفل بالصلاة عن نفسه في كنيسة "رهبان خدام مريم" الكائنة في وسط المدينة، ليتسنى للجميع الاشتراك بالصلاة. ولهذا تألف موكب منقطع النظير مشى فيه كبار الاكليروس والرجال الرسميون. كما غصت الطرقات والساحات بالمودعين الذين كانوا ينثرون الورود والزهور عليه، بعد ان يتباركوا بلمس نعشه. فكان ذلك حقاً مشهداً مؤثراً للغاية! وما لبثت هذه المناحة ان تحولت بعد ذلك إلى مظاهرات شعبية واحتفالات وطنية تدل على الظفر والنصر اذ دخل جثمانه الكنيسة دخول الابطال الفاتحين.

وبعد الصلاة دفن الاب ليوبولد في مدفن الرهبان الخاص. واخذت البرقيات وكتب التعازي تنهال على رؤسائه من كل انحاء ايطاليا. والجميع يعبرون عن اسفهم الشديد لفقد ابيهم الروحي ومرشدهم الحبيب الذي كان يقودهم إلى السماء. وكانوا يختمون كلامهم بقولهم: "اننا نتعزى الآن بفقده لوجوده في السماء يشفع بنا!"

ولما احتفل بالقداس الالهي لمرور ثلاثين يوماً على موته. كانت نفس الجماهير التي اشتركت بدفنه حاضرة مع السلطات الحكومية في بازيليك القديس انطونيوس التي على رحبها قد ضاقت بالوفود التي تقاطرت من كل انحاء ايطاليا.



## القبر المجيد

يقول الكتاب المقدس: "ان الصديق يكون قبره ممجداً". أجل لقد كان ذلك قبر الاب ليوبولد الذي اصبح قبلة جميع الناس، ومزاراً يغص كل يوم بالالوف من البشر من جميع الطبقات، كما كان شأنهم في حياته، ليشكوا له همومهم وشدائدهم وضيقاتهم، ويطلبوا شفاعته لدى الله.

لذلك يرى قبره مغطى دائماً بالزهور والورود والرياحين. كذلك غرفة الاعتراف الصغيرة، فإنها ترى كل يوم وفوداً متراصة آتية من كل مناطق ايطاليا ومن الخارج تعرب عن إيمانها الشديد بقداسة الاب ليوبولد مما يثير الدهشة في النفوس، على ان ثمة يوجد شيء غريب حتى يكرم الله هكذا ظاهراً خادمة الوضيع، ويجعل الزائرين يمثلون كل شهر آلاف الصفحات لسجل ضخم، بتواقيعهم وابتهالاتهم التي اربى عددها على اكثر من مليوني اسم!

ونشأت حركة واسعة النطاق حول قداسة الاب ليوبولد امتدت جذورها إلى خارج ايطاليا مما دفع المجلس الاسقفي في بادوفا ان يفتح تحقيقاً في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٦ عن فضائله وشهرة قداسته. وقد دام ست سنوات. وختم في ٢٠ آذار سنة ١٩٥٢.

ففي ٢ أيار سنة ١٩٥٤ فحصت كتابات خادم الله ثم تصدقت.

وفي ١٨ كانون الاول سنة ١٩٥٨ انتهى محامي الدعوى كورسانيفو Corsanego من دعوى تطويب خادم الله الاب ليوبولد اثناء احتفال المجمع بتعيين كرادلة جدد من البابا يوحنا الثالث والعشرين.

وبسبب أهمية الظروف كان لوقع هذا العمل صدى عظيم في العالم كله، فانحالت كتب التأييد من كل مكان راجين ان يروا قريباً خادم الله مكرماً على المذابح.

ودرس مجمع الطقوس في ١٥ أيار سنة ١٩٦٢، ادخال الدعوى. وفي ٢٥ من الشهر ذاته صادق قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين على رغبة مجمع الطقوس ووقع بيده على لجنة ادخال دعوى الاب ليوبولد دي كستلنوفو.

وفي ١٧ أيلول سنة ١٩٦٣ دخلت براءة تطويبه رسمياً إلى بادوفا فكان حاضراً جمع كبير من المقامات الكنسية والعلمانية وكلهم ينتظرون تكريم الفضيلة. وبعد يومين استخرجت رفات الاب ليوبولد من

المدفن في المدينة وحملت إلى معبد شيد له على مقربة من غرفة الاعتراف. وبذلك عبر عن رغبة محبيه الذين يتعزون لرؤية ابيهم لا يزال على مقربة منهم كما كان حياً، يرشدهم ويعزيهم في ضيقاتهم!

وفي ٢٤ شباط سنة ١٩٦٦ صار التعرف قانونياً على جثمان الاب ليوبولد الذي وجد سليماً من كل فساد.

ولما احتفل في ٢٢ أيار سنة ١٩٦٦ في كنيسة بدوفا بالمتوية الأولى على ولادة الاب ليوبولد، ختمت اثناءها رسمياً الدعوى الرسولية وحملت اعمالها إلى مجمع الطقوس في روما حيث يرجى ان يجري قريباً ان شاء الله تطويبه، بعد ان فسخ قداسة البابا بيوس السادس من قرار الحق القانوني الذي بموجبه لا يسمح بفتح دعوى التقديس الا بعد مرور خمسين سنة على موت خادم الله؛ وذلك استجابة لطلب جميع اساقفة اقليم البندقية ويوغوسلافيا.



## نوال النعم<sup>١</sup>

### شفاء عجيب من التهاب المفاصل

اصبت سنة ١٩٤٢ بداء المفاصل في ركبتي اليمنى. فاستعملت جميع الوسائط كما قضيت أيضاً عدة اشهر على شاطئ البحر، ولكن بدون فائدة. ففي شهر تشرين الاول اراد طبيب مستشفى بدوفا ان يضع ساقي في "الجفصين" فرفضت. فابتدأت حينئذ بتساعية للأب ليوبولد وأخذت ازور قبره كل يوم.

وفي صبح ١٣ منه استيقظت فوجدت نفسي اني قد شفيت تماماً. وحتى اتأكد من صحة ذلك، اخذت اصعد وانزل الدرج عدة مرات فلم اشعر بشيء من الوجع حتى ولا بتعب. ومنذ ذلك الحين لم اعد اشكو من ادنى شيء.

كلوريا فاكو Gloria Facco

بادوفا في ٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٤٢

### شفاء مفاجئ من مرض قتال

كنت أشعر منذ زمن طويل باضطراب خطير في الكبد. فاستعملت عدة وسائط، كما خضعت لعملية جراحية، ولكن بدون فائدة. ففي ٤ كانون الأول سنة ١٩٤٦ بينما كنت عند عمي الكاهن، خوري بوفولون في مقاطعة الفيرون (Verone) انتابني اوجاع مبرحة مع حرارة قوية تجاوزت الاربعين درجة، حتى لم يعد باستطاعتي ان آكل شيئاً. وفي الثامن من الشهر ذاته ابتدأت بتساعية للأب ليوبولد. ففي الليلة التالية نحو الساعة ٢٣ والدقيقة ٣٠ ظهر لي الأب ليوبولد محاطاً بأنوار مشعة وقال لي لأنزل غداً إلى الكنيسة لأتناول القربان المقدس، لأنني قد شفيت تماماً. ومنذ ذلك الحين لم اعد احس بوجع ما ابدأ.

وبعد ذلك دخلت رهبنة "الأخوات المرسلات في فيرون" لأن الاب ليوبولد قال لي بأمر الرب أن اترك العالم، ففعلت وانا سعيدة الآن.

فيرون في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠ الأخت نازاريتا بيزو S. Nazarita Pezzo

### شفاء عجيب من نزيف كلوي

#### <sup>١</sup> تنبيه إلى القارئ

انا طبقاً لمراسيم الكنيسة التي بها وحدها يتعلق اللحم بصحة العجائب، نعلن مرة أخرى بأن الاعمال الواردة هنا تدل قط على الايمان البشري الذي يعلقه المؤمنون على حياة اشخاص صالحين عاشوا وماتوا برائحة القداسة.

في ٦ حزيران من هذه السنة، بينما كنت اسعى لجمع الصدقات لديرنا، اغمي علي في وسط البلدة سيزينا Cesena. وفي سقوطي على الارض جرحت في احدى كليتي. وبعد يومين وجدت كمية كبيرة من الدم في البول فنقلت إلى المستشفى. وعند الفحص تبين اني مصاب بنزيف كلوي ويتسمم في الامعاء. وفي ٢٨ من الشهر ذاته، عشية عيد القديس بطرس، انتابني عارض شديد مع اوجاع مرة في الكلى حتى اخذت ابول دمًا. فاستشفعت عندئذ بالأب ليوبولد.

وعند الصباح عيد القديس بطرس، بعد ان قضيت الليل بالأوجاع وبنزيف الدم المتواصل، جاءني الكاهن بالقربان المقدس ثم ذهب يقيم الذبيحة، فبقيت وحدي. وبينما انا غائص بصلوات الشكر بعد المناولة، رأيت فجأة قرب سريري خادم الله الاب ليوبولد الذي باركني قائلاً: "لقد شفيت!" وغاب. فدهشت وظننت نفسي اني ارى حلمًا في المنام. ولكني تأكدت من صحة الرؤيا من شفائي العجيب. بحيث وقف نزيف الدم كما انقطعت الاوجاع فجأة، وبكلمة، اني شفيت تمامًا.

وبقيت بعد ذلك بعض الايام في المستشفى للمراقبة فقط، ثم رجعت إلى ديري ازاول اعمالى السابقة في شوارع سيزينا.

سيزينا في ٢٥ أيلول سنة ١٩٤٩ الأخ باشيفيكو الكبوشي Fra Pacifico, Capucin

### اعرفي كيف تربي اولادك بحسب الدين المسيحي

منذ سنة ١٩٣٨ وانا اشعر بعوارض داء النقطة المتواترة. ففي ٢١ حزيران سنة ١٩٥٠ وقعت على النار بينما كمن وحدي اهيء الطعام لأفراد عائلتي الذين رأوني عند عودتهم على تلك الحالة وربلة ساقى الايمن قد احترقت احتراقاً مخيفاً بنوع ان "الغمرينة" اخذت تظهر على الجرح بحيث تقرر بعد ذلك قطع ساقى.

وبينما انا على تلك الحالة من اليأس والقنوط. اخذت اصلي إلى الأب ليوبولد بثقة عظيمة وذخيرته موضوعة دائماً على ساقى المريض. فيوماً ما بينما كنت نائمة بعد الظهر، رأيته قرب سريري وهو محذب الظهر يتكئ على عصاه وقال لي بلهجة اللطف والحنان: اتيت لازورك فلا ينبغي ان تموتي الآن بحيث عندك اطفال صغار فلا يستطيع زوجك وحده ان يقوم بتربيتهم. ولكن اعرفي جيداً كيف تربي اولادك طبقاً للروح المسيحي. ولأجل ذلك يعيد لك الرب الصحة! وعند قوله هذا باركني ثم توجه لينصرف وقبل ان يتوارى وقف على عتبة الباب وادار وجهه ثانية مكرراً قوله: "تذكري ما قلته لك!" فنهضت مذعورة وجسمي

ينتفض وقلبي يخفق من روعة الرؤيا. واذا بالحرارة تهبط فجأة والغنغرينا لم يعد لها بعد من اثر. وما ان مضى وقت قصير حتى استعدت كل قواي وشفيت تماماً.

ماغري دي سكيو Magre di Schio في ٦ حزيران سنة ١٩٥١ سيزار برلاتو Cesira Berlato

### وثني مسكين ينجو من الموت

اريد ان اخبركم شيئاً غريباً. في شهر كانون الثاني الاخير تخاصم بعض عمال الهنود فيما بينهم وأصيب احدهم بثلاث طعنات سكين في بطنه فنقل إلى المستشفى حيث اتضح من الفحص بأن امعاءه قد تمزقت في تسع نواح، وابتدأ الالتهاب. ولما كانت العملية الجراحية قاطعة الامل من شفائه، ترك يموت على سريره.

وكنت انا ازور دوماً المستشفى لأقدم خدمة روحية للمرضى الكاثوليك، فشفقت على ذلك المسكين ان يموت كالكلاب رغم كونه وثنياً. والتجأت إلى الأب ليوبولد بعد ان قرأت سيرة حياته وحصلت على ذخائره وصوره من مطراني الذي زار روما في السنة المقدسة، ووضعت احدى هذه الذخائر على بطنه المنتفخ انتفاخاً مخيفاً.

ولكن يا للعجب! ما ان استقرت بلك الذخيرة على بطنه برهة حتى افاق من غيبوبته. وبعد يومين ترك المستشفى وهو معافى تماماً. وكان لذلك الحادث صدى عظيم في النفوس، عندما نشرته صحيفة هندية مع صورة لقديس بادوفا العجائبي. وهاكم نسخة من تلك الصحيفة.

شغانا شري Changanacherry (جنوبي الهند) في ١٠ آب سنة ١٩٥١ شاكو كسافيير Chacko Xavier كاتم أسرار المطران.

### شفاء من دمل خبيث

منذ سنة تقريباً أدخلت على عجلة إلى مستشفى اومبرتو الأول قسم الولادة. لأني اصبت بدمل خبيث في ثالث درجة، مما خوف الاطباء من اجراء عملية جراحية. وكان يقيني اني سأخضع للعملية حالاً بعد دخولي المستشفى، فحدث ذلك بالعكس. لأنه بعد ثلاثة ايام من الفحوص وعيادة الاطباء، نقلت إلى قسم آخر من المستشفى حيث خضعت لأشعة الراديوم. فعلمت حينذاك ان لا أمل لي بعد في الحياة، وما

تلك الوسائط سوى تخميد للألم. فقبل ان يطلعوني على حالي اليائسة تركت المستشفى بين دهشة اطباء وأصحابي الذين نسبوا عملي هذا إلى الجنون لكوني حكمت على نفسي بالموت.

وما ان رجعت إلى منزلي حتى ابتدأت بتساعية للأب ليوبولد بثقة عظيمة، فشعرت بعد قليل بزوال كل وجع واضطراب.

وبعد سنة استدعيت إلى المستشفى المذكور لأفحص فحماً دقيقاً، فكانت النتيجة انه لم يعد بعد للدمل من أثر.

روما في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٥١ فاوستا دي كاروليس Fausta de Carolis

### شفاء وجع في الجنب

"في اوائل شهر أيلول سنة ١٩٥١ اصيبت راهبتنا مديرة المدرسة بآلام مبرحة في ساقها فاقعدها عن المشي. وكل العلاجات التي وصفها الطبيب باءت كلها بالفشل، حتى عجز هذا عن استعمال اي علاج. فالتجأنا بعد ذلك إلى الأب ليوبولد وابتدأنا بتساعية صلاة اكراماً له. فما ان انتهينا حتى زالت جميع الاوجاع فجأة، وأخذت الراهبة تمشي كالعادة. فدهش طبيبها من شفاءها وأعلن ان شفاءها ليس طبيعياً بل بقوة من الله".

غويرة "تغانيكا - افريقيا" في ١٤ كانون الأول سنة ١٩٥١ الأب جيرار الكبوشي Père Gerard

### شفاء اوجاع مؤلمة في الرأس

كنت اشعر منذ سنتين بآلام مبرحة في الرأس. حتى كنت افقد وعي عدة ساعات بعض الأحيان، عندما تتفاقم تلك الاوجاع. ورغم المعالجات المختلفة التي لم تنفع شيئاً، فلم يتوصل الطبيب لمعرفة السبب. إلى ان استشرت أخيراً احد الاخصائيين فأوعز إلي ان ادخل المستشفى للمراقبة الطويلة تحت نظاره. وبما اني لم أشأ التوقف عن عمالي قررت الرجوع إلى بيتي، ولكن بعد ان ازور غرفة الاعتراف واصلي طويلاً على قبر الاب ليوبولد.

وفي الغد ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٥٤ نحو الساعة الحادية عشرة صباحاً، بينما كنت في المطبخ مع اقربائي، بان لي فجأة اني رأيت الاب ليوبولد امام مذبح السيدة وامرني ان اصنع اشارة الصليب ثلاث مرات

ثم وضع يده على رأسي قائلاً: "لا علاج بعد الآن، وثقي بذلك" ثم غاب. فحالا شعرت اني شفيت فجأة ولم يعد بس ادنى وجع في رأسي.

وفي الغد استأنفت العمل في المصنع بعد ان توقفت عنه مدة طويلة بسبب مرضي الثقيل.

سانتورسو (فيشانزا) Santorso في ٢٠ شباط سنة ١٩٥٤ اغنس مانفرون Agnese  
**MANFRON**

**شفاء عجيب لطفل رضيع**

لقد ولد الطفل فكتورم انوري قبل الاوان في "سانت اليه ليبوا" Sainte Ellier les Bois (Orne) ٢ شباط سنة ١٩٥٥ ولشدة صغره ونحافته عمد حالاً.

الا ان الدكتور ديك روج de Carrouge ونائبه الدكتور كليمه لم يستطيعا وقف القيء المتواصل ليتمكننا من ارضاعه وتغذيته. فقرر هذا الاخير ان الطفل مصاب بتضيق في فم معدته فادخله إلى مستشفى "الأنسون Alençon" حيث لم تسفر المعالجة عن اية نتيجة مما اضطر الاطباء ان يشقوه أخيراً ويضعوه تحت اشراف الدكتور كودير، طبيب الاطفال. ولكن بدون فائدة، فخرج الطفل من المستشفى ليموت بين احضان والديه. الا ان هؤلاء استدعوا أخيراً الدكتور فيالا Viala الذي هو ملم بكل شيء، فجاء ومعه شهادة الوفاة، فوجد ان الطفل لا يزال حياً ولم يبق منه سوى الجلد والعظام فقط. وارتأى الطبيب بعد ذلك ان يجري له علاجات أخرى مختلفة راحة لضميره، بعد ان افضى لوالديه بالخطر المداهم لحياة ولدهما.

عندها اخذت مع والديه الميوسين بتلاوة تساعية للأب ليوبولد واضعاً على جسمه احدى ذخائره. ولما مر الدكتور فيالا بعائلة مانوري صباح اليوم الثاني، قيل له ان الولد لا يزال حياً ولم يتقياً بعد ابداً. فدهش من امره وعزم ان يراقبه عن كثب. فوجد ان الطفل تجاوز الخطر وفي ظرف ستة ايام زاد وزنه ليره.

وهاك خلاصة تقرير الطبيب المعالج:

"اني اقر شخصياً بأني عاجز عن شرح كيفية شفاء هذا الولد. ولا اعرف اية نظرية طبية يمكنها ان تفسر او تشرح لنا هذا الحادث الغريب".

بينما نحن نقر بكل صراحة بأن الطفل تخلص من موت محتوم، بشفاعة الاب ليوبولد.

سانتيليه ليووا في ٢٠ ايار سنة ١٩٥٥ الاب جيار خوري الرعية

## شفاء من مرض ويبيل

لقد اصبت في سنة ١٩٥٢ بصرع شديد. فأعلن الاطباء ان ذلك من عوارض داء النقطة، يتأتى عن عطب في أعضاء الاذن الداخلية مع فقد التوازن والسقوط فجأة على الارض احياناً؛ لا يمكن الشفاء منه شفاء كاملاً.

وبعد علاجات طويلة غير ناجحة، ذهبت إلى طبيب اختصاصي شهير في مستشفى بادوفا. فبعد ان فحصني مدققاً، اثبت التشخيص الاول وكتب إلى طبيبي يقول: "ان المريض مصاب بداء Ménière. والدلائل تشير على ان المرض خطير، فيجب عليه حسب رأيي، ان يعالج علاجاً جذرياً لتخفيف آلامه".

عندها قطعت كل امل بالشفاء، كما لم ارد ان يحكى لي بعد عن طبيب آخر.

ففي سنة ١٩٥٤ اعطاني احد المحسنين صورة الاب ليوبولد، وحثني على الصلاة له. فابتدأت حالا بها مع ثقة عظيمة بنوال الشفاء عن يده. وما ان انقضت بضعة ايام حتى اختفى مني كل الم وأخذت ازول مهنتي كمعاون بناء فكننت اصعد بعض المرات على "صقالات" عالية.

واذا كنت تأخرت بعض الوقت عن اعلان هذه الاعجوبة والنعمة التي نلتها بشفاة الاب ليوبولد، هو لا تثبت جيداً من شفائي، لأني لم اصدق نفسي اني شفيت تماماً.

ايزيكا دي برجينه (Ischia di Pergine Trento) في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٥٥ برونو تيشيلا

## Bruno Tecilla

## شفاء من جرح مقرح

في شهر ايلول من سنة ١٩٥٥، دخلت المستشفى في ساليرن، بسبب جرح في رجلي نشأ عن مرض السكري. فلم تفلح فيه اعظم العلاجات. وبعد خمسة اشهر ضربت "الغنغرينة" في الجرح وبان العظم. فانتابني من جراء ذلك اوجاع مؤلمة لم تهدأ ليلاً ولا نهاراً. فرثت لحالي أخيراً احدى السيدات عندما رأني اتقلب على سرير الاوجاع، واعطتني صورة الاب ليوبولد كما وضعت على رجلي احدى ذخائره وحثتني للصلاة بإيمان لخادم الله. فابتدأت حالا ومزجت دموعي بصلواتي وابتهاالاتي. وما انقضت ثلاثة ايام حتى

اختفت اوجاعي واخذ الجرح يندمل، إلى ان شفيت بعد ذلك شفاء كاملاً. ولم احتاج تنظيف موضع ذلك الجرح المخيف.

**Carmela Bellettieri** كارميلا بلاتيارى ١٩٥٦ ايار سنة ١٠ بوزيتانو في

**شفاء من ربو حاد ومزمن**

كنت اتألم من ربو حاد لا امل من شفائه لكونه اصبح مزمناً. وبعد ان استعملت كل الوسائل الممكنة من غير جدوى، قال لي أخيراً الطبيب المعالج، لا اعرف ماذا اصنع، ان المرض مستعص لا ينجح فيه شيء. فالتجأت وانا بأشد اوجاعي حتى كدت افقد كل قواي، إلى الاب ليوبولد وبدأت تساعية اكراماً له. وعند ختامها ارسلت امرأتى في ٢ كانون الثاني سنة ١٩٥٥ إلى قاعة الاعتراف لتصلي هناك وتبارك قميصي من قبر رجل الله. وما ان لبست القميص المبارك وأنا اوجه اليه صلاتي الحارة مع ثقتي الكاملة به، حتى شعرت فجأة اني قد تحررت من اوجاعي ولم اعد احس بشيء ما البتة.

**Schiavo** بتاليا ترمه Battaglia Terme في ٢٠ تموز سنة ١٩٥٥ أنطونيو سكيافو

**شفاء من التهاب الصفاق المتدرن**

اني ارى من الواجب ان اعلن عن نعمة نلتها بشفاة الاب ليوبولد

"في شهر آذار من سنة ١٩٥٦ حملت بعجلة إلى مستشفى كونيليانو، لكوني اصبت بمرض خبيث وهو التهاب الصفاق Peritonite tuberculeuse وذلك لعدم اكتراثي في السنة الماضية عندما شعرت بوطأته في شهر تشرين الاول فلم اتحسب لعوارضه، لكوني اصبحت وحدي سنداً للعائلة (لي طفل وزوجي في طور النقاهاة على اثر مرض طويل شله عن كل عمل) فتألمت صامتة، وأنا اقطع كل يوم مسافة عشرين كيلومتر على الدراجة وسط الهواء البارد لأصل إلى عملي وتأمين معاش عائلتي.

فيوماً ما وقد تلاشت من التعب والوجع، استدعيت الطبيب الذي ارتعب عندما رأني على تلك الحالة؛ فأمر بنقلي حالاً إلى المستشفى حيث اخرج من جسمي ليترين ماء. ثم نقلت بعد شهر من مستشفى كونيليانو إلى مستشفى آخر في مدينة بدوفا. وهناك الحت علي سيدتان بالصلاة إلى الاب ليوبولد بعد ان اعطتني راهبة كتاب سيرة حياته. فتأثرت جداً لدى قرائتي النعم التي افاضها الله على يد الاب القديس للمتعبدين له. فأخذت حينئذ بتلاوة تساعية. ولما كان الخطر على حياتي يتزايد يوماً بعد يوم، قرر الاطباء

بنقلي إلى مستشفى الأمراض السارية في البندقية. وبينما انا انتظر انتهاء المعاملة، اخذت اضعاف صلواتي وابتهاالاتي للاب ليوبولد؛ فشعرت فجأة اني تماثلت للشفاء يوماً بعد يوم. وما ان وصلت اوراقى للذهاب إلى مستشفى البندقية حتى اعلن شفائي على انه يمكنني الخروج من المستشفى. ولم يتوصل الاطباء المعالجون لمعرفة هذا الشفاء السريع. فبحسب زعمهم ان هذا المرض اذا كان لا بد له من الشفاء، فيقتضي له علاج عدة سنوات. فانا بظرف تقريباً سنة رجعت إلى بيتي معافاً ازاول عملي كالمعتاد دون ادنى انزعاج".

غوديكا دي سان اوربانو Godega di S.Urbano في ١١ أيار سنة ١٩٥٧ انا زافا بويياكي

## Anna Zava Buiacchi

### شفاء سريع من آلام داء المفاصل

من زمن بعيد كنت اشعر بداء المفاصل، والعلاجات لم تكن لتنفعني شيئاً. إلى ان رزحت أخيراً تحت وطأة الاوجاع في شهر كانون الاول من السنة الماضية، وقد تفشى الداء في كل جسمي حتى شعرت كأني اصبحت كسيحة لم اعد أقوى على الحراك.

ولما تعرفت من مدة قريبة على الاب ليوبولد اخذت استغيث به بكل ثقة وإيمان، وأمر بذخائره على موضع الالم من جسدي الحقيير المثخن بالاوجاع وانا اقول باكية: "أيها الاب ليوبولد، كفاني اوجاعاً، اريد ان اشتغل فاني لا اقوى على الحراك. التمس لي الشفاء!"

وما انقضى على صلاتي نصف ساعة حتى شعرت بقشعريرة في كل جسمي واختفت الاوجاع كلها. فشفيت وقمت حالاً من فراشي لمزاولة اشغالي اليومية!

ماسيمينا شياراللي Massimina Ciaralli

روما في ٩ شباط سنة ١٩٥٨

### شفاء من فتق في خرزات الظهر

تألمت عدة اشهر في جنبي، مما جعل وظيفتي كناطور احراش صعبة جداً بسبب الآلام المبرحة التي كنت افاسيها. فاضطرت لملازمة الفراش مدة طويلة، دون ان تنجح في العلاجات الطبية. لأن الاطباء لم يتوصلوا لمعرفة سبب تلك الاوجاع. ففي شباط سنة ١٩٥٩ نقلت إلى مستشفى مالشيزين Malcesine حيث تبين بعد فحص طويل بأني مصاب بفتق بين خرزات الظهر ويقتضي لذلك عملية جراحية.



ولما كنت دوماً متعبداً للأب ليوبولد، فوضت عندئذ أمري اليه بإيمان عظيم، واضعاً ذخائره على موضع الألم. وفجأة تلاشت كل الاوجاع قبل اجراء العملية بقليل. وبعد مراجعة الفحوصات مرة اخرى اعلن الاطباء ان لا وجود للألم بعد. وانما ابقوني بعض الايام في المستشفى للتأكد من شفائي. وها اني اتمتع بصحة جيدة لا أشعر بشيء البتة.

كوندينو Condino في ٢٠ أيار سنة ١٩٥٩ لويس رادواني

من أجل شفاء اسقف

ان الاب ليوبولد معروف ومكرم أيضاً في هنغاريا. فذات يوم من ايام تساهل الحكومة بالدخول إلى البلاد، طبعت حياة الاب المذكور ووزعت بين المؤمنين الذين كانوا يطلبونها بالحاح. ثم سدل الستار الحديدي فلم يعد يسمح بمرور شيء ما بعد، حتى انه صدر امر خاص بمنع دخول حياة الاب ليوبولد أيضاً إلى البلاد. الا ان الاب المذكور كان يشعر اولئك المؤمنين بوجوده بينهم بالعجائب التي كان يصنعها معهم. واليك ما كتب الاب ارنست هيرشبيرغ Hirschberg

حضرة الاب المحترم

اتشرف بإعلامكم باسم جميع كهنة سباريا في هنغاريا بأن اسقفنا المحبوب السيد الكسندر كوفاكس Kovacs الذي كان يتألم منذ عدة سنوات من معدته، قد شفي الآن شفاء تاماً بشفاعة الاب ليوبولد. وكان قد خضع لعمليتين جراحيّتين خطيرتين منذ زمن غير بعيد، كما غير دمه ثمان مرات حتى قطع اخيراً الاطباء الامل من شفائه.

ولما كان الاسقف كثير التعب للأب ليوبولد، اخذ يقيم تساعية صلاة لرجل الله؛ وكنا نحن نشاركه بذلك. ففي اليوم الاخير تغير فجأة مجرى المرض وما لبث ان شفي الاسقف تماماً ودخل إلى سباريا لمزاولة اعماله الرسولية. وقد كلفني ان اكتب لك وأعلمك كيف ان الاب ليوبولد كان جواداً وسخياً نحوه.

كورن Korne في ١٢ ايلول سنة ١٩٥٩ ارنست هيرشبيرغ العميد الريفي ووكيل خرج كنيسة كورميند Kormend

شفاء من سرطان حاد في الدم

كتب سيادة المطران دالمونتي اسقف كواكسوي Etat de Minas Gerais-Brésil بتاريخ  
١٩ نيسان سنة ١٩٦١ ما يلي:

ان الاب ليوبولد العزيز لا يزال يواصل فيض انعامه... وعجائبه ايضاً على مدينتنا كواكسوي  
Guaxupé. اتريد نموذجاً عظيماً؟ اقرأ وانشر هذا الحدث التالي الذي بحق يعتبر اعجوبة عند الذين  
يعرفون الامراض.

ولد ابن اربع سنوات، شعر بألم، نقل إلى مدينة سان باولو للفحص في المستشفى. فأعلن طبيبه  
الدكتور جمره المتخصص بالأمراض السارية، بأن الولد مصاب بمرض السرطان الحاد في الدم. وحسب زعمه ان  
الولد لم يعد له سوى أيام معدودة. ولدى سماع الام هذا الخبر جن جنونها وجاءت لدي تبكي وتتنحب  
فأخذت اعزيبها قائلاً: عرفت أخاً لي في الرهبانية مات برائحة القداسة منذ عشرين سنة. وهو قديس ودعوى  
تطويبه في قيد الدرس في روما لأنه يحصل من الله على نعم عظيمة للذين يستدعونه ويلتجئون اليه. فإني اشير  
عليك ان تقيمي له تساعية صلاة حارة وتضعي على الولد احدى ذخائره. وكوني على يقين ان ابنك  
يسترجع صحته الكاملة.

وزودتها بذخيرة من الاب ليوبولد وبركتي.

وابتدأت تلك المرأة الصالحة بتساعية صلاة كما قلت لها، فرأت عند نهايتها ان ابنها قد تغير لونه  
كلياً. فأرجعته إلى طبيبه الاختصاصي في مستشفى سان باولو. فبعد ان فحصه جيداً أعلن ان الولد قد  
شفي تماماً.

وها اني ارسل لك اوراق المستشفى مع نتيجة الفحوصات قبل وبعد الشفاء.

وهذا الحادث اثار في قلوب المؤمنين ايماناً عظيماً بالأب ليوبولد حتى انهم اخذوا يتهافتون علي  
عندما اكون في دار الاسقفية ليأخذوا بركة او صورة او ذخيرة من رجل الله.

الأخ اغناطيوس دالمونتي الاسقف

شفاء من دمل خبيث

ليكن الرب مباركاً! ان اكرام الاب ليوبولد ينمو يوماً بعد يوم في رعيتي العزيزة في فرناندو - برست  
Fernando-Prestes فقد اجترح الله تعالى على يده أعجوبة من الدرجة الأولى، مع امرأة بالثلاثين من

عمرها أصيبت بسرطان في الدم وأشرفت على النزاع. وقد تزودت الاسرار الاخيرة وكان اقرباؤها ومعارفها يحملون الشموع مضاءة حول سريرها بعدما اعلن طبييها ان حياتها لا تدوم أكثر من ثلاثة ايام. عندها اوعزت اليها وإلى ذويها ان يبتدئوا بتساعية إلى الاب ليوبولد. وانقضت التساعية ولم يحدث شيء من التغيير بحياتها. فأشرت عليهم ان يباشروا بتساعية أخرى أيضاً، ففعلوا. وفي الساعة الخامسة من صباح اليوم الثاني جلست المريضة في سريرها واخذت تردد في اللاتينية صلاة التساعية التي كان يتلوها الاب ليوبولد نفسه الذي ظهر لها ظهوراً حسياً كما اكدت المريضة. ثم نهضت من سريرها فجأة متعافية في اليوم نفسه كأن شيئاً لم يحدث. واكتفي بسرد هذا الخبر العجيب لرجائي الوطيد انه يخدم قضية تطويب رجل الله هذا الحبيب.

المريضة المنعم عليها تدعى لوسيا بيوفيزان Lucia Piovezan

فرناندو - برست Fernando-Prestes (في ولاية ساو باولو برازيل) في حزيران سنة ١٩٦٢

الخوري ماريو موسكيني Moschini

تساعية للثالوث الأقدس

لنيل نعم وتمجيد خادم الله

الأب ليوبولد الكبوشي

أيها الأب السماوي، الإله، الخالق والرب، نشكرك لأنك غمرت خادمك الأب ليوبولد بكنوز نعم وإيمان ومحبة هكذا وافرة فأفاضها على جميع الذين كانوا يلجأون إليه. إننا نتوسل إليك امنحنا نحن أيضاً إيماناً حياًً مضطربة لنصبح متحدين بك دوماً بواسطة محبتك ونعمتك المقدسة.

المجد للأب والابن والروح القدس الآن ودائماً إلى دهر الدهور آمين. (تقال ثلاثاً)

أيها الأب السماوي الإله ارحمنا.

يا ابن الله الأزلي، فادينا المحبوب، نشكرك لأنك اتخذت خادمك الأب ليوبولد كواسطة لرحمتك غير المحدودة في سر التوبة وهكذا في أثناء قيامه مدة طويلة بتلك الخدمة السنوية، رد خطأة عديدين، وضمّد جراحاً جمة وخلص نفوس الكثيرين. فيا يسوع مخلصنا نرجوك، هبنا نعمة تجعلنا نعتزف مراراً وبالاستعداد المفروض لنحفظ نفوسنا في الطهارة فنسعى إلى الكمال الذي علمتنا إياه.

المجد للأب والابن والروح القدس الآن ودائماً إلى دهر الدهور آمين. (تقال ثلاثاً)

أيها الإله الابن مخلص العالم ارحمنا.

أيها الإله الروح القدس المعزي والمقدس، نشكرك لأنك سكبت بسخاء هكذا عظيم في نفس خادمك الأب ليوبولند، مواهبك السبع التي أشرك نفوس الكثيرين، مشدداً ومعزياً جميع الواثقين به نجنا من الفاجعات والنكبات التي تضايقنا، أعنا على حمل صليبنا بتواضع وطول أناة، لنكفر عن خطايانا فنحز ثواباً عظيماً للسماء.

المجد للأب والابن والروح القدس الآن ودائماً إلى دهر الدهور آمين. (تقال ثلاثاً)

أيها الإله الروح القدس ارحمنا.

أيها الثالوث الأقدس أب وابن وروح قدس، يا من جاد ويجود أيضاً بنعمه الوافرة جداً على الذين يلجأون إليه موسطين شفاعة خادمه الأب ليوبولند، اصغ بعطف إلى طلباتنا الموجهة إليك باسمه وامنحنا النعم التي نحتاج إليها لتظهر به وفيه قدرتك غير المحدودة.

المجد للآب والابن والروح القدس الآن ودائماً إلى دهر الدهور آمين. (تقال ثلاثاً)

يا أيها الثالوث الأقدس الإله الواحد ارحمنا.

أيها العذراء، المباركة، ابنة الآب الأزلي المحبوبة منه جداً والدة ابن الله الفاتحة القداسة عروس الروح القدس المعصومة من كل دنس بحق التعبد والحب البنوي اللذين قدمهما لك الأب ليوبولند نرجوك أن تتوسلي لدى الثالوث الأقدس كي ننال النعم التي نطلبها بإيمان حار. فيا أمنا الحنون لا تتخلي عنا بل استرنا واحميننا.

السلام عليك يا مريم يا ممتلئة نعمة، الرب معك مباركة أنت في النساء ومباركة ثمرة بطنك يسوع. يا قديسة مريم يا والدة الله صلي لأجلنا نحن الخطاة الآن وفي ساعة موتنا. آمين. (تقال ثلاثاً). يا نصيرة المسيحيين صلي لأجلنا.